هجمات الدانيين على لندن (٨٣٩-١٠١٦م)

أ.د/سونيا عبد الوهاب عبدربه غازي (•)

ملخص

تناول البحث الهجمات التي قام بها الدانيون على مدينة لندن، خلال حكم الأنجلوسكسون بدءًا من عام ٨٣٩م حتى عام ١٠١٦م، وذلك في إطار الصراع الأنجلوسكسوني-الداني الذي شهدته الجزيرة البريطانية منذ بداية القرن التاسع الميلادي. ويوضح البحث دوافع الهجمات الدانية على لندن، والخطط العسكرية التي اتبعها الدانيون في شن هجماتهم عليها، سواءً الهجمات البرية أو البحرية، وكذلك الخطط والاستراتيجيات التي تبناها ملوك الأنجلوسكسون لصد تلك الهجمات. كما يهتم البحث بتتبع طرق الحصار الداني للمدينة، والأهمية العسكرية لضريبة الذهب الداني، فضلاً عن الدور العسكري الذي قام به مواطنو لندن لصد الهجمات الدانية، ومدى إسهامهم في تحديد سير أحداث ونتائج غزوات الدانيين، مع التركيز على دورهم الحيوي في شن هجمات مضادة على الدانيين، فضلاً عن رصد دورهم في الأزمات السياسية التي حدثت في إنجلترا طيلة فترة الغزو الداني، والتي تعلقت بتحديد حاكم البلاد.

وتوصل البحث إلى عدة نتائج؛ أهمها أن التحصينات والأسوار الدفاعية المنيعة لمدينة لندن كانت السبب الرئيس في صد الهجمات الدانية عليها، وحمايتها من الغزو الداني، وأن مواطني لندن قاموا بدور مهمٍ وفاعلٍ في حماية المدينة، والدفاع عنها، بخلاف مواطني معظم المدن الإنجليزية، الذين سرعان ما استسلموا، ووضعوا أنفسهم تحت رحمة الدانيين.

الكلمات المفتاحية: لندن، الدانيون، الأنجلوسكسون، إنجلترا، اللندنيون.

(•) استاذ تاريخ العصور الوسطى - كلية الآداب - جامعة كفر الشيخ.

Abstract

The Research dealt with the Attacks carried out by the Danish on the city of London during the period of Anglo-Saxon rule, starting from the year 839 AD until the year 1016 AD, within the framework of the Anglo-Saxon Danish conflict that the British Isle witnessed since the beginning of the ninth century AD. The research explains the motives for the multiple Danish attacks on London, the military plans that the Danish followed in launching their attacks on London, as well as the plans and strategies adopted by the Anglo-Saxon kings to repel those attacks. The research is also interested in tracking the times of the Danish siege of the city, the military importance of the Danegeld, as well as the military role played by the citizens of London in repelling the Danish attacks, and the extent of their contribution in determining the course of events and results of the Danish invasions, with a focus on their vital role in launching counterattacks on the Danish, as well as monitoring their role in the political crises that occurred in England throughout the period of the Danish invasion of the country, which were related to determining the ruler of the country.

The research reached several results: The most important of which is that the fortifications and impenetrable defensive walls of the city of London were the main reason for repelling attacks on it and protecting it from imminent invasion, and that the citizens of London played an important and active role in protecting and defending the city, unlike the citizens of most English cities, who quickly surrendered and placed themselves under control of Mercy of the Danes.

Keywords: London, Danes, Anglo-Saxons, England, Londoners.

ظهر على مر التاريخ الكثير من المدن التي سطرت لنفسها مكانًا في تاريخ وذاكرة الأمم، واحتلت جانبًا مهمًا في تاريخ الشعوب، وتعد فترة العصور الوسطى الأوروبية من أكثر الفترات التاريخية التي شهدت وجود عدد كبير من المدن التي شكلت محورًا مهمًا ومؤثرًا في الأحداث التاريخية، وكانت لندن واحدة من المدن الأوروبية التي تمتعت بتاريخٍ عريقٍ؛ فهي من المدن الضاربة بجذورها في عمق التاريخ الأوروبي، والتي لعبت دورًا سياسيًا وعسكريًا واقتصاديًا مهمًا وفاعلاً، ليس في تاريخ إنجلترا فحسب؛ بل في تاريخ القارة الأوروبية كافة، ورغم أن غالبية مدن العصور الوسطى الأوروبية التي اشتهرت بعظمتها وقوتها، فقدت مجدها، واضمحلت أهميتها مع مرور الزمن؛ إلا أن لندن كانت من المدن القلائل التي نجحت في الحفاظ على مكانتها المتميزة عبر العصور التاريخية المختلفة، رغم التغييرات الواسعة التي شهدتها، والشعوب المتعددة التي توالت على حكمها.

ولا شك أن تلك الأهمية التي بلغتها مدينة لندن، والمكانة البارزة التي احتلتها؛ ترجع إلى عدة أسباب؛ أهمها موقعها الجغرافي المميز على نهر التايمز Thames؛ فكان بمثابة شريان الحياة للمدينة، فتح لها اتصالًا سهلاً مع بقية القارة الأوروبية، ومع المناطق الداخلية في إنجلترا، ورغم أن موقع لندن على نهر التايمز يشكل أهم مميزاتها الجغرافية والتاريخية، إلا أنه في الوقت ذاته جعلها عرضةً لمزيدٍ من الأخطار الخارجية؛ فعلى مر التاريخ كانت المدينة هدفًا رئيسًا لهجمات وغارات الكثير من الغزاة؛ فقد تعاقب على غزوها الكلتيون Celts، والرومان Romans، والأنجلوسكسون Anglo-Saxons، والدانيون Danes، والنورمان Normans؛ وكان السبب الرئيس في تشجيعهم على غزوها؛ سهولة الوصول إليها من خلال نهر التايمز الذي شكّل خط التقدم الوحيد المفتوح أمام الغزاة؛ من أجل الوصول إلى المدينة، وقلب إنجلترا بشكلٍ مباشرٍ.

ويعد الدانيون من أهم الشعوب التي قامت بغزو إنجلترا خلال فترة حكم الأنجلوسكسون، وشهدت البلاد على أيديهم مزيدًا من مظاهر القتل والنهب والتخريب الشامل؛ فعاثوا فسادًا في جميع أنحاء البلاد، ورغم أن الدانيين خلال هجماتهم وغاراتهم الكثيرة على إنجلترا، نجحوا في اجتياح الغالبية العظمى من المدن الإنجليزية، وفرضوا سيطرتهم عليها؛ إلا أن الاستحواذ على لندن شكّل هدفًا رئيسًا سعوا لتحقيقه بشتى الطرق؛ وذلك نظرًا لأهميتها الاستراتيجية والاقتصادية الهائلة؛ لذا كانت المدينة عُرضةً للهجمات الدانية بشكلٍ مستمرٍ، لاسيما خلال القرنين التاسع والعاشر الميلاديين؛ حيث شهدت إنجلترا خلالهما صراعًا متعاظمًا، وعداءً مستحكمًا بين الأنجلوسكسون والدانيين.

ويرصد البحث الهجمات التي قام بها الدانيون على مدينة لندن خلال حكم الأنجلوسكسون، بدءًا من عام **٨٣٩**م حتى عام **١٠١٦**م، وذلك في إطار الصراع الأنجلوسكسوني-الداني الذي شهدته الجزيرة البريطانية منذ القرن التاسع الميلادي. **ويوضح** البحث دوافع الهجمات الدانية على لندن، والخطط العسكرية التي اتبعها الدانيون في شن هجماتهم عليها، وكذلك الخطط والاستراتيجيات التي تبناها ملوك الأنجلوسكسون لصد تلك الهجمات. كما **يهتم** البحث بتتبع طرق الحصار الداني للمدينة، والأهمية العسكرية لضريبة الذهب الداني، التي دفعها الأنجلوسكسون للدانيين؛ مقابل الرحيل عن المدينة. فضلاً عن الدور العسكري الذي قام به مواطنو لندن لصد الهجمات الدانية، ومدى إسهامهم في تحديد سير أحداث ونتائج غزوات الدانيين، مع التركيز على دورهم الحيوي في شن هجمات مضادة على الدانيين. كذلك رصد دورهم في الأزمات السياسية التي حدثت في إنجلترا طيلة فترة الغزو الداني، والتي تعلقت بتحديد حاكم البلاد. ويخرج عن نطاق البحث الحالي تفاصيل الغزو الداني لبقية مناطق ومدن الجزيرة البريطانية؛ وما تبعه من معارك وحروب كثيرة، بين الأنجلوسكسون والدانيين.

وفيما يتعلق **بالدراسات العربية السابقة**؛ فتعاني المكتبة العربية من نقصٍ واضحٍ في الدراسات التاريخية المرتبطة بتاريخ مدينة لندن خلال العصور الوسطى بصفةٍ عامةٍ، وخلال فترة الأنجلوسكسون بصفةٍ خاصةٍ؛ فلم تتوصل الباحثة إلى دراسة أو بحث علمي باللغة العربية يدور حول الهجمات الدانية على مدينة لندن إبان عهد الأنجلوسكسون؛ ولكن جاء الأمر عبارة عن إشارات طفيفة ومختصرة في دراسات الباحثين الذين كتبوا عن تاريخ إنجلترا بصورةٍ عامةٍ، ومن ثم جاءت هذه الدراسات موجزة إلى حدٍ كبيرٍ؛ وقد توصلت الباحثة إلى دراسة تناولت جانبًا من الغزو الداني لإنجلترا؛ قام بها أسامة زكي زيد، والمعنونة بـ " الغزو الداني للجزيرة البريطانية فيما بين عامي ٩٧٨-١٠١٦م في ضوء الوثائق الإنجليزية"، وتتناول الدراسة تفاصيل الغارات الدانية التي قام بها الدانيون على أنحاء الجزيرة البريطانية كافة، دون التناول الدقيق والوافي لهجمات الدانيين المتعددة على لندن بشكلٍ منفردٍ؛ كما أنها لم تشر إلى طبيعة الدور السياسي، والعسكري لمواطني لندن، وما قدمته مجرد لمحات طفيفة للغاية عن المدينة[١].

أما **الدراسات الأجنبية** السابقة؛ فرغم كثرة الدراسات التي قامت بسرد طبيعة وأحداث الحروب والمعارك التي دارت بين الأنجلوسكسون والدانيين في الجزيرة البريطانية، إلا أن الباحثة لم تتوصل إلى دراسة منفصلة عن الهجمات الدانية على لندن، ما عدا الدراسة التي قام بها "طوني شارب Tony Sharp"، والموسومة: "الهجمات الدانية على لندن وساوثوارك عام ١٠١٦م"، وقدمت تلك الدراسة نظرةً عامةً على الغارات التي قام بها الدانيون، على كل من لندن وساوثوارك خلال عام ١٠١٦م؛ لكن لم تتطرق إلى الكثير من الأحداث، والتفاصيل المتعلقة بالحصار

---

[١] أسامة زكي زيد، الغزو الداني للجزيرة البريطانية فيما بين عامي ٩٧٨-١٠١٦م في ضوء الوثائق الإنجليزية، بدون ناشر، الإسكندرية، ١٩٨٨م.

الداني لمدينة لندن خلال هذا العام، كما أنها لم تتناول الهجمات الدانية الأخرى، التي قام بها الدانيون على لندن منذ عام **٨٣٩**م، والتي تشكل المحور الرئيس للبحث الآني(١).

وقبل الخوض في دراسة الهجمات الدانية على لندن؛ لابد من إلقاء الضوء على أهمية المدينة، وأحوالها قبل بدء تلك الهجمات؛ حتى يتسنى لنا الوقوف على الأسباب التي دفعت الدانيين؛ لاتخاذها هدفًا رئيسًا لهجماتهم؛ والتعرف على المبررات وراء سعيهم الدؤوب لفرض السيطرة عليها.

تأسست لندن عام **٤٧**م، بعد مرور أربعة أعوام على الغزو الفعلي والنهائي لبريطانيا على يد جيوش الإمبراطورية الرومانية، وأطلق الرومان عليها اسم "لندنيوم Londinium"، واتخذوها عاصمةً لبريطانيا الرومانية خلال معظم فترة حكمهم (٢). ومنذ تأسيس لندن؛ صارت واحدة من أهم مدن الغرب الأوروبي شهرة، وأكثر المدن البريطانية تميزًا، وأهمها مكانة؛ نظرًا لتمتعها بالعديد من المقومات الفريدة؛ حيث الموقع الجغرافي، والاستراتيجي على نهر التايمز؛ بالإضافة إلى حجم المدينة الكبير؛ والكثافة السكانية المرتفعة؛ والثروات التي تتمتع بها؛ إلى جانب أهميتها السياسية(٣). وظلت لندن تتمتع بكل تلك المزايا، خلال الفترات

---

(1) Sharp, T., "The Danish Attacks on London and Southwark in 1016," In Academia. edu, 2007, pp.1-28.

(2) Ditchfield, P., The Story of the English Towns, The City of London, London, 1921, pp.4-5.

لمزيد من التفاصيل حول أحوال لندن تحت حكم الرومان. راجع:

Comme, L., The Governance of London: Studies on the Place Occupied by London in English Institutions, London, 1907, pp.75-107.

(3) Sharpe, R., London and the Kingdom, Vol. I, London, 2006, pp. 1-2.

التي كانت فيها تحت سيطرة البريطانيين، والرومان، والأنجلوسكسون، والدانيين، والنورمان[١]. ونظرًا لأن المدينة تقع على الطريق المائي الرئيس الذي يصل إلى قلب البلاد وهو نهر التايمز، وأن القوة المسيطرة عليها تفرض هيمنتها على النهر؛ فقد سعت تلك القوى السياسية للسيطرة على المدينة؛ لحماية مصالحها في المنطقة[٢].

أما من الناحية العسكرية، فمنذ اللحظة الأولى لتأسيسها وحتى أواخر العصور الوسطى؛ كانت مدينة لندن واحدة من أقوى المدن المُحصنة في الجزيرة البريطانية، ولا شك أنه تم تحديد موقعها بما يحقق لها قدرات دفاعية قوية؛ ويضمن لها حماية كبيرة ضد الهجمات العدائية[٣]. **ومن الناحية التجارية؛** بدأت أهمية مدينة لندن التجارية في الظهور منذ الاحتلال الروماني للجزيرة البريطانية؛ فقد ازدهرت تجارتها في ظل الحماية التي وفرتها الجحافل الرومانية الموجودة داخل المدينة[٤].

نهر التايمز: يعد نهر إنجلترا الرئيس، وإن لم يكن أطول أنهارها؛ يبلغ طوله حوالي ثلاثمائة وثمانية وثلاثين كيلومترًا، وينبع من المنحدرات في جنوب غرب إنجلترا، ويتبع مسارًا متعرجًا باتجاه الشرق، مارًا عبر الكثير من المدن الإنجليزية؛ أهمها لندن، ثم يدخل بحر الشمال، من خلال مصب واسع عند مدينة نور Nore، إلى جهة الشرق من مدينة لندن؛ وتعود الأهمية الاقتصادية لنهر التايمز إلى الكم الهائل من التجارة التي تمر عبر ميناء لندن- الميناء البحري الرائد في إنجلترا-، ويتمتع نهر التايمز فوق لندن بمناظر طبيعية جذابة للغاية، ويشتهر بصيد الأسماك، كما يستخدم في العديد من الأنشطة الرياضية والترفيهية سنويًا؛ مثل سباقات القوارب، والتجديف. راجع :

Moore, W., Encyclopedia of Places, London, 1971, p.778.

(1) Worsaae, J., An Account of the Danes and Norwegians in England, Scotland, and Ireland, London, 1952, pp. 11-12.

(2) Macfadyen, D., Alfred the West Saxon King of the English, London, 1901, p.245.

(3) Green, J., The Making of England, London, 1898, p 95.

(4) Sharpe, London and the Kingdom, pp. 3-4.

فضلاً عن كونها نقطة التقاء الطرق؛ لموقعها المميز على ضفاف نهر التايمز؛ فكانت سوقًا مميزًا للتجار، ومركزًا تجاريًا مهمًا؛ كما أنها نجحت في فرض سيطرتها على جميع المعاملات التجارية بين بريطانيا وبلاد الغال، ومن خلالها إلى ممالك القارة الأوروبية كافة(١).

وقد تعرضت لندن إبان حكم الرومان لهجمات الكثير من الغزاة؛ ففي عام ٣٦٧م هاجمت المدينة قوة مختلطة من البكتيين Picts والإسكتلنديين Scots، لكن تمكن ثيودوسيوس Theodosius؛ قائد قوات الإمبراطور فالنتينيان الأول Valentinian I (٣٦٤-٣٧٥م) من التصدي لها، وطردها منها، وكانت تلك الغارات المستمرة على لندن؛ السبب الرئيس في إحاطة المدينة بأسوارٍ ضخمةٍ قويةٍ على طول ضفة النهر؛ حيث كانت خطوة ضرورية لتأمين المدينة؛ والدفاع عنها(٢). وقد استمرت لندن تحت السيادة الرومانية حتى عام ٤١٠م؛ عندما هاجمت قبائل الجرمان روما، وتم استدعاء القوات والحاميات العسكرية الرومانية الموجودة في بريطانيا؛ لصد الغزاة الجرمان، الذين بدأوا في اجتياح الجزء الغربي من الإمبراطورية الرومانية(٣). وهكذا سجَّل هذا العام، نهاية سيطرة الرومان الفعلية على بريطانيا؛ رغم كونها من الناحية الأسمية ما زالت تابعة لهم، ودخلت لندن في

(1) Green, The Making of England, p. 99.

(2) Hodgkin, T., The History of England from the earliest times to the Norman Conquest, London, 1906, p.68; Douglas-Irvine, H., History of London, London, 1912, p.6; Green, The Making of England, pp. 101-102.

(3) A Chronicle of England, BC500-AD1485, Written and Illustrated by Doyle, J., London, 1864, pp.17-18. CF also: Ditchfield, The Story of the English Towns, pp.13-14.

فترة مظلمة من تاريخها؛ تضاءلت خلالها أهميتها السياسية والتجارية، وهجرها السكان[١].

وقد تركت السلطات الرومانية مواطني لندن والجزيرة البريطانية غير قادرين على مواجهة البكتيين والإسكتلنديين، الذين استغلوا فرصة مغادرة القوات الرومانية للجزيرة؛ فقاموا بتخريبها؛ ونهب خيراتها [٢]. وبمرور الوقت، زاد خطر غارات تلك العناصر على لندن؛ ففي عام ٤٤٦م قامت بشن هجوم عليها، ولم يكن أمام أهالي المدينة سوى طلب المساعدة من الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني Theodosius II (٤٠٨-٤٥٠م)، لكن الأمور اختلفت عما كانت عليه من قبل؛ فقد صارت الإمبراطورية ذاتها مهددة بالغزو على يد الجرمان، ولم تكن أوضاع الإمبراطور تسمح له بالاستجابة لمطالب مواطني لندن، وسكان بريطانيا بأكملها[٣].

ونظرًا لتدهور الحكم الروماني في الجزيرة البريطانية؛ لجأ الأهالي في عام ٤٤٨م إلى طلب المساعدة من محاربي الأنجلوسكسون في منطقة بحر الشمال مقابل المال؛ وبالفعل تم صد الهجمات المتكررة للبكتيين والإسكتلنديين؛ بفضل مساعدة الأنجلوسكسون؛ ونجح القائد البريطاني "فورتيجيرن Vortigern" في السيطرة على لندن، والجزء الجنوبي من الجزيرة البريطانية، ولكن بعد فترة وجيزة، رفض الأنجلوسكسون مغادرة الجزيرة؛ بعدما اكتشفوا وفرة مواردها الطبيعية؛ وخمول سكانها؛ فوجهوا أسلحتهم إلى صدور البريطانيين، ونجحوا في عام ٤٥٧م، تحت

(1) Douglas-Irvine, History of London, p.6.

(2) Sharpe, London and the Kingdom, p.5

(3) Elton, C., Origins of English History, London, 1882, p.360; Sharpe, London and the Kingdom, pp.5-6.

قيادة "هينجيست Hengist" في هزيمة القوات البريطانية، والسيطرة على معظم جنوب شرق بريطانيا، بعدما قتلوا أكثر من أربعة آلاف مقاتل، في معركة بالقرب من مدينة كرايفورد Cryford جنوب شرق لندن، وفرت بقية القوات البريطانية إلى مدينة لندن؛ للاحتماء داخل أسوارها المنيعة[١]. وفي عام ٤٦٢م تم إجبار فورتيجيرن على ترك الحكم، ومغادرة البلاد؛ وعلى الفور استولى الأنجلوسكسون على لندن[٢]. وبعد ذلك، توالت عناصر الأنجلوسكسون على غزو بقية مدن بريطانيا، وبحلول القرن السابع الميلادي؛ أسسوا سبع ممالك منفصلة، سُميت

(1) The Anglo-Saxon Chronicle, In CHE, Vol II, Part I, Seeleys, 1853, p.7; Florence of Worcester, The Chronicle of Florence of Worcester, With the Two Continuations Comprising Annals of English History, from the Departure of the Romans to the Reign of Edward I, trans. by Forester, T., London, 1854, p.3. CF also: Allen, T., The History and Antiquities of London, Westminster, Southwark, and Parts Adjacent, Vol. I, London, 1827, p.38; Miller, T., History of the Anglo-Saxons, from the Earliest Period to the Norman Conquest, London, 1852, p.71; Meadows, P., (ed.) A Source Book of London History from the Earliest Times to 1800, London, 1914, p.2.

لمزيد من التفاصيل حول العلاقات بين البريطانيين والأنجلوسكسون خلال تلك الفترة. راجع:

Roger of Wendover, Flowers of History: Comprising the History of England from the Descent of the Saxons to AD1235; formerly ascribed to Matthew Paris, 2 Vols. London, 1848, Vol. I, pp.3-11

(2) Ibid, p. 13.

بالممالك السبع Heptarchy؛ ومنها مملكة إسكس Essex في شرق بريطانيا، وعاصمتها مدينة لندن[١].

ونظرًا لمقومات لندن الاستراتيجية والاقتصادية؛ كانت المدينة الأكثر أهمية لملوك الأنجلوسكسون، لاسيما ممالك كنت Kent، وميرسيا Mercia، ووسكس Wessex، وحرصت كل مملكة منها على فرض السيطرة عليها، وبدءًا من القرن السابع حتى القرن التاسع الميلادي كانت تبعية لندن تنتقل بين ممالك الأنجلوسكسون؛ فمع بداية الحكم الأنجلوسكسوني كانت لندن عاصمة مملكة إسكس التابعة للسكسون الشرقيين[٢]. وعندما نجحت مملكة كنت في توسيع حدودها على حساب مملكة إسكس، وصار لها الهيمنة على بقية ممالك الأنجلوسكسون، وأصبح ملكها إثيلبرت Ethelbert (٥٨٩-٦١٦م) هو السيد الأعلى للأنجلوسكسون في إنجلترا، كانت لندن تابعةً له، وظلت المدينة الرئيسة،

(1) A Chronicle of England, pp. 19-21. CF also: Freeman, The History of Norman Conquest, its Causes and its Results, Vol. I, Oxford, 1892, pp.22-36; Francis, G., London: Historic and Social, in 2 Vols., Philadelphia, 1901, Vol. I, pp. 45-46.

- الممالك السبع Heptarchy: هي الممالك الجرمانية المنفصلة التي أسسها الأنجلوسكسون في الجزيرة البريطانية، وهي؛ مملكة سسكس Sussex في جنوب شرق بريطانيا، وعاصمتها تشيستر Chichester، ومملكة وسكس Wessex، أو مملكة السكسون الغربيين في جنوب غرب بريطانيا، وعاصمتها ونشيستر Winchester، ومملكة إسكس Essex في شرق بريطانيا، وعاصمتها لندن، ومملكة كنت Kent في الناحية الجنوبية الشرقية، وعاصمتها كانتربري Canterbury، ومملكة أنجليا الشرقية East Angilia في الشرق، وعاصمتها نوريتش Norwich، ومملكة ميرسيا Mercia في غرب ووسط البلاد، وعاصمتها ليستر Leicester، ومملكة نورثمبريا Northumbria في الشمال، وعاصمتها يورك York.

(2) Douglas-Irvine, History of London, p.7; Lethaby, W., London before the Conquest, London, 1902, p. 31; Fearnside, The History of London, p. 32.

والعاصمة التجارية للبلاد كافة[١]. ثم صارت لندن تابعة لمملكة ميرسيا؛ بعدما نجح الملك أوفا Offa (٧٥٧-٧٩٦م) في فرض سيطرته على كامل إنجلترا تقريبًا[٢]. وفي عام ٨٢٩م نجح الملك إجبرت Egbert ملك وسكس(٨٠٢-٨٣٩م) في هزيمة ملك ميرسيا، وفرض سيطرته على لندن، لكن الوضع لم يستمر

---

(1) Oman, C., England before the Norman Conquest: being A History of the Celtic, Roman, and Anglo-Saxon Periods down to the year AD 1066, London, 1910, p.223; Besant, W., Early London: Prehistoric, Roman, Saxon and Norman, London, 1908, p.155; Sharpe, London and the Kingdom, pp.7-8.

زادت أهمية لندن بعدما صارت تابعة لمملكة كنت؛ لاسيما أهميتها الدينية؛ ففي عام ٦٠٤م أقنع الملك إثيلبرت القديس أوغسطين St. Augustine رئيس أساقفة كانتربري (٥٩٧-٦٠٤م) بإنشاء أسقفية تابعة لمدينة لندن، وتكريس أسقف يُدعى "ميليتوس Mellitus"؛ كونه أول أساقفة لندن، وفي عام ٦١٠م قام الملك إثيلبرت ببناء كنيسة القديس بول St. Paul، بالقرب من البوابة الغربية من لندن، ومنذئذٍ صارت المسيحية مقومًا من مقومات لندن. لمزيد من التفاصيل حول أهمية لندن الدينية. راجع:

The Anglo-Saxon Chronicle, p.11; Florence of Worcester, The Chronicle, pp.9-10. CF also: Douglas-Irvine, History of London, p.7; Fearnside, The History of London, p.34; Allen, The History and Antiquities of London, p.39; Macfadyen, Alfred the West Saxon King, p.241; Ditchfield, The Story of the English Towns, pp.15-16.

(2) Brooke, C., and Keir, G., London 800-1216: The Shaping of A City, Los Angeles, 1975, pp.17-18.

لمزيد من التفاصيل حول أحوال مدينة لندن إبان تبعيتها لمملكة ميرسيا. راجع:

Cowie, R., "Mercian London", In Brown, M., and Farr, C. (eds.), Mercia: an Anglo-Saxon Kingdom in Europe, London, 2003, pp.194-209.

طويلاً؛ فقد توفيَّ الملك إجبرت عام ٨٣٩م؛ ومن ثم عادت لندن تابعة لمملكة ميرسيا[١].

وهكذا كانت أهمية لندن في تزايدٍ مستمرٍ خلال عهد الأنجلوسكسون؛ فكانت قلب إنجلترا، وأهم مدنها[٢]. وقد توالت الأحداث، واستمر حكم لندن وإنجلترا خالصًا للأنجلوسكسون، حتى أواخر القرن الثامن الميلادي؛ عندما جاء الدور عليهم ليتجرعوا من الكأس نفسه الذي أذاقوه للبريطانيين؛ حيث تعرضت الجزيرة البريطانية للغزو من جانب قوة جديدة؛ متمثلة في الدانيين [٣].

ويعد الغزو الداني من أشد وأطول أشكال الغزو الذي تعرضت له الجزيرة البريطانية خلال العصور الوسطى، ويمكن تقسيم الغزو الداني إلى ثلاث مراحل متباينة؛ أما المرحلة الأولى: فامتدت بين عامي ٧٨٩م و٨٥٠م؛ واعتمدت على الهجوم الخاطف؛ فكان الهدف الرئيس للدانيين النهب والسلب فحسب؛ والعودة

---

(1) Brooke and Keir, London, p.19.

عندما توحدت الممالك السكسونية تحت راية الملك إجبرت، وأصبح الملك الأعلى لبريطانيا Rex totius Britanniæ، استدعى مرؤوسيه وأتباعه للتجمع في لندن؛ لتقديم فروض الولاء والإذعان له؛ لكونه سيدهم الأعلى، وبذلك بدأت لندن تأخذ مكانًا أكثر بروزًا بين مدن المملكة؛ فصارت مقرًا لإقامة الملوك، ومكانًا لتجمع مجلس الحكماء. راجع:

Sharpe, London and the Kingdom, p.8; Francis, London, pp.73-74;

Fearnside, The History of London, p.35.

(2) Worsaae, An Account of the Danes, p.11.

راجع: خريطة رقم (١)؛ التي توضح إنجلترا قبيل مجيء الدانيين.

(3) Francis, London, p.74.

الدانيون: هو الاسم الذي أطلقه الأنجلوسكسون على ذلك الفرع من الفيكينج أو الشماليين Normans- قاطني شبه جزيرة إسكندیناوه وحوض البحر البلطي- الذين شنوا هجمات وغارات على بلادهم.

السريعة باتجاه الشمال نحو موطنهم الأصلي، سواءً حققوا النصر أو لحقت بهم الهزيمة. أما المرحلة الثانية: فشملت الفترة من عام ٨٥٠م حتى عام ٩٨٠م، وتعد أطول المراحل الثلاث، وتعرف بمرحلة الاستقرار، فاتسمت بإقامة مستوطنات دانية ثابتة على جزءٍ كبيرٍ من الأراضي الإنجليزية؛ للإقامة بها، بدلًا من الإبحار نحو بلادهم في كل شتاء، وشكلت حروب الدانيين الطويلة مع الأنجلوسكسون في مملكة وسكس أهم معالم تلك المرحلة. أما المرحلة الثالثة: فكانت خلال الفترة من عام٩٨٠م حتى عام ١٠١٦م، وتُعرف بمرحلة الغزو السياسي؛ حيث سعى الدانيون للقضاء على حكم الأنجلوسكسون في إنجلترا، وإقامة الحكم الداني[١].

بدأت الهجمات الدانية الفعلية على إنجلترا منذ عام ٨٣٥م من الجنوب والغرب، ثم لم تلبث أن امتدت شرقًا، وسرعان ما دخل الدانيون نهر التايمز، فعانت مدينة لندن من الهجمات الدانية أشد معاناةً؛ نظرًا لثرواتها وأهميتها الكبيرة، وصارت هدفًا رئيسًا لهجمات الدانيين، التي توالت على الجزء الجنوبي الشرقي لإنجلترا، وخلال النصف الأول من القرن التاسع الميلادي، اشتد الصراع بين الأنجلوسكسون والدانيين، لاسيما في وادي نهر التايمز، وتعرضت لندن لأولى المخاطر على يد القوات الدانية عام ٨٣٩م؛ حيث اجتاح الدانيون المدينة، وارتكبوا الكثير من عمليات الدمار والتخريب، ثم انسحبوا بعدما حصلوا على كميات كبيرة من العتاد والغنائم، وبعدما أزهقوا أرواحًا كثيرةً من أهالي المدينة[٢]. وفي عام

---

(1) Freeman, The History of Norman Conquest, pp. 43-45.

(2) Florence of Worcester, The Chronicle, p.52; The Anglo-Saxon Chronicle, p. 40; The Venerable Bede, Ecclesiastical History of England, also the Anglo-Saxon Chronicle, Giles, J., (ed.), London, 1847, p.348. CF also: Douglas-Irvine, History of London, p.8; Sharpe, London and the Kingdom, p.9; Hume,

٨٤٢م تعرضت لندن مرة أخرى لهجوم داني، كان أشد عنفًا وقوةً؛ فعاث الدانيون فسادًا في المدينة، وقتلوا أعدادًا كبيرةً من مواطنيها، وقد وصف المؤرخون المعاصرون الحدث بـ" المذبحة الكبرى"، وعجز الأنجلوسكسون خلال تلك الفترة عن صد هجمات الدانيين المفاجئة[1].

ومع منتصف القرن التاسع الميلادي؛ بدأت الهجمات الدانية على لندن تتخذ طابعًا مختلفًا؛ فقد شرع الدانيون في الاستقرار داخل المدينة، وجعلها مستوطنة دانية دائمة؛ ومع وجود الرغبة الجامحة لفرض سيطرتهم عليها؛ قامت جماعاتٌ متفرقةٌ من الدانيين- لا تجمعهم قيادة واحدة- بشن هجماتها عليها؛ ففي عام ٨٥١م وصلت قوةٌ جديدةٌ من الدانيين إلى إنجلترا، واستقرت عند مصب نهر التايمز،

G., A History of London, New York,1999, p. 34; Besant, Early London, p.166.

لمزيد من التفاصيل حول الهجمات الدانية على الجزيرة البريطانية . راجع:

Florence of Worcester, The Chronicle, pp. 51-52. CF also: Freeman, The History of Norman Conquest, pp.46-50.

(1) Asser, Life of King Alfred, together with Annals of Saint Neots, Edited with Introduction and Commentary by Stevenson, W., Oxford , 1904, p. 131; Matthew of Westminster, The Flowers of History, especially such as related to the affairs of Britain, from beginning of the World to the year 1307, trans. by Yonge, C., in 2 Vols., Vol. I, from 1066 to 1307, London, 1853, p. 397; Roger of Wendover, Flowers of History, p.179. CF also: Keary, C., The Vikings in Western Christendom AD 789 to AD 888, New York, 1891, pp.278-279; Sawyer, P., Kings and Vikings Scandinavia and Europe AD700-1100, London, 2003, p.83; Lethaby, London before the Conquest, pp.33-34; Oman, England before the Norman Conquest, p.421.

استعدادًا لمهاجمة المدينة، فتمكنت من سلبها ونهبها [١]. واتفق المؤرخون الإنجليز على أن قوة الدانيين خلال تلك الهجمة، قُدرت بحوالي ثلاثمائة وخمسين سفينة [٢]. ولكن اختلف معهم المؤرخ روجر من هوفدن Roger of Hoveden؛ حيث ذكر أن القوة الدانية بلغت مائتي سفينة [٣].

وفي أواخر عام ٨٥١م، تقدم حاكم ميرسيا الملك بورتولف Borhtwulf (٨٤٠- ٨٥٢م)، على رأس قواته لمواجهة القوات الدانية التي استمرت في نهب وتدمير أراضي المملكة، لكن نجح الدانيون في هزيمته؛ الأمر الذي شجعهم على مواصلة الزحف جنوبًا، فعبروا نهر التايمز؛ في محاولة منهم للسيطرة على المناطق

---

(1) The Chronicle of Æthelweard, Edited by Campbell, A., New York, 1962, pp.31-32; A Chronicle of England, pp.42-43; The Anglo-Saxon Chronicle, p.40; Florence of Worcester, The Chronicle, p.54; The Venerable Bede, Ecclesiastical History, p.348. CF also: Little, G., "Dynastic Strategies and Regional Loyalties: Wessex, Mercia and Kent, 802-939", Ph.D. Thesis, University of Sheffield, 2007, p.39; Miller, History of the Anglo-Saxons,p.152; Lees, B., Alfred the Great: The Truth Teller, Maker of England, 848-899, London, 1915, p.72; Abbott, J., History of King Alfred of England, New York, in 2 Vols., 1906, Vol II, p.62; Hume, A History of London, pp.34-35.

(2) The Chronicle of Æthelweard, pp.31-32; A Chronicle of England, pp.42-43; The Anglo-Saxon Chronicle, p.40; Roger of Wendover, Flowers of History, p.181; Florence of Worcester, The Chronicle, p.54; The Venerable Bede, Ecclesiastical History, p.348.

(3) The Annals of Roger of Hoveden, Comprising The History of England and of Other Countries of Europe from AD 732 to AD 1201, trans. by Riley, H., 2 Vols., London, 1853, Vol I, p.37.

الجنوبية، إلا أنهم اصطدموا بقوات الملك إثيلولف Æthelwulf ملك وسكس (٨٣٩- ٨٥٨م)، ودارت معركة بين الطرفين، بالقرب من مدينة أوكلي Ockley جنوب لندن، وأنزل ملك وسكس بالدانيين هزيمة ساحقة، وقتل منهم أعدادًا كبيرةً [١]. ورغم الهزيمة التي تعرض لها الدانيون، إلا أنهم تمكنوا في العام نفسه من قضاء الشتاء داخل جزيرة ثانيت Thanet، الواقعة في الجنوب الشرقي لإنجلترا، وبذلك حصلوا على أول مستقر لهم على الأرض الإنجليزية الجنوبية [٢].

ومنذ ستينات القرن التاسع الميلادي؛ زادت هجمات الدانيين على إنجلترا بصفةٍ عامة؛ ولندن بصفةٍ خاصة؛ فخلال عامي ٨٦٥م و٨٦٦م، شنت القوات الدانية هجومًا واسعًا على أراضي الأنجلوسكسون في كل من ممالك أنجيليا الشرقية East Angilia، وميرسيا، ونورثمبريا Northumbria، وتمكنوا من عقد

(1) Matthew of Westminster, The Flowers of History, pp.399-400; A Chronicle of England, p.43; The Venerable Bede, Ecclesiastical History, pp.348-349; Florence of Worcester, The Chronicle, pp.54-55; The Anglo-Saxon Chronicle, p.40; Roger of Hoveden, The Annals, p. 39. CF also: Cooksey, C., "On the Site of the Battle of Aclea, AD 851", In Papers and Proceedings of the Hampshire Field Club and Archaeological Society, 1905, pp.25-35;Little, Dynastic Strategies, pp.39-40; Conybeare, E., Alfred in the Chroniclers, Cambridge, 1914, p.139; Miller, History of the Anglo-Saxons,p.152; Keary, The Vikings, p.368;Oman, England before the Norman Conquest, p.424; Major, A., Early Wars of Wessex: Being Studies From England's, School of Arms in the West, Cambridge, 1913, p.123.

(2) Roger of Hoveden, The Annals, p. 38. CF also: Macfadyen, Alfred the West Saxon King, p. 66; Sawyer, Kings and Vikings, p.83; Besant, Early London, p.166.

معاهدات سلام مع ملوكها[١]. ومنذ عام ٨٦٨م، نجح الدانيون في الاستيلاء على أجزاءٍ واسعةٍ من شمال ووسط إنجلترا، واندفعوا مثل السيل الجارف لاجتياح ما تبقى من ممالك الأنجلوسكسون في الجنوب، لا سيما مملكة وسكس؛ حيث تلقت الجزء الأكبر من هجمات الدانيين؛ فصارت الخصم الفعلي أمام القوات الدانية [٢].

وفي عام ٨٧١م، تولى الملك ألفريد Alfred(٨٧١-٨٩٩م) حكم مملكة وسكس، وواصل سياسة منْ سبقه من ملوكها في التصدي للهجمات الدانية، ولم يدخر وسعًا في الدفاع عن مملكته، وغيرها من الممالك الأنجلوسكسونية الأخرى، وأثبت شجاعةً وحنكةً عسكريةً في الكثير من المعارك ضدهم، وفي العام نفسه، زحفت قوة دانية كبيرة نحو أراضيه، لتنشب عدة مواجهات بين قوات الدانيين والأنجلوسكسون؛ لكن بعد عدة معارك؛ سئم الطرفان القتال؛ لاسيما بعدما فقدا أعدادًا كبيرةً من مقاتليهما؛ لذا في نهاية عام ٨٧١م، تم التوصل إلى معاهدة سلام؛ بموجبها رَحَلَ الدانيون عن أراضي وسكس؛ مقابل الحصول على المال من الملك ألفريد الذي كان في حاجة إلى فترة راحة وهدوء؛ لتدبير شئون مملكته؛ وإعادة تنظيم قواته؛ استعدادًا للمواجهة الفاصلة مع القوات الدانية[٣].

---

(1) Roger of Hoveden, The Annals, pp.43-44; Matthew of Westminster, The Flowers of History, p.407; Florence of Worcester, The Chronicle, pp.56-60; The Venerable Bede, Ecclesiastical History, p.351; The Anglo-Saxon Chronicle, pp.42-431.CF also: Sharpe, London and the Kingdom, p.9.

(2) Roger of Hoveden, The Annals, pp.44-45; The Venerable Bede, Ecclesiastical History, pp.351-354; Florence of Worcester, The Chronicle, pp.60-68; Matthew of Westminster, The Flowers of History, pp. 409-420.

(3) The Anglo-Saxon Chronicle, pp. 44-45; Matthew of Westminster, The Flowers of History, pp. 422-426; The Venerable Bede, Ecclesiastical History, p. 354; Roger of Hoveden, The Annals, pp.45-47.CF also: Oman, England

ووفقًا لتلك الاتفاقية، لم يهاجم الدانيون مملكة وسكس، إنما وجهوا أنظارهم نحو مملكة ميرسيا - التي تتبعها لندن-؛ ففي عام ٨٧٢م، عاد النشاط العسكري للدانيين بزعامة الملك هالفدان راجنارسون Halfdan Ragnarsson(٨٦٥-٨٧٧م) ضد لندن، وبحلول فصل الشتاء، تحركت القوات الدانية من مدينة ريدينج Reading نحو لندن، وتمكنت من الاستيلاء على الثكنات العسكرية داخل الأسوار الرومانية القديمة للمدينة، فصارت مقرهم الرئيس[1]. ولم تدم السيطرة الدانية طويلاً على لندن؛ ففي بداية عام ٨٧٣م، عقد الملك بورجرد Burgred (٨٥٢-٨٧٤م) ملك ميرسيا اتفاقية سلام مع الدانيين؛ بموجبها رحلت القوات الدانية عن لندن؛ إثر حصولها على المال، وقد استمر

---

before the Norman Conquest, pp.448-449; Lappenberg, M., A History of England under the Anglo-Saxon Kings, Translated from the German by Thorpe, B., 2 Vols. 1881, Vol. II, p.46; Brooke and Keir, London, p.19.

(1) Asser, Life of King Alfred, p.242; Roger of Hoveden, The Annals, p.48; A Chronicle of England, p.47;The Anglo-Saxon Chronicle, p.45;Florence of Worcester, The Chronicle, p.68. Matthew of Westminster, The Flowers of History, p.426. CF also: Sharpe, London and the Kingdom, p.9; Ditchfield, The Story of the English Towns, p.17; Conybeare, Alfred in the Chroniclers, p.142; Lappenberg, A History of England, p.46; Hume, A History of London, p.35; Lees, Alfred the Great, p.141.

ريدينج: إحدى المدن الإنجليزية التي تتمتع بحكم محلي ذاتي، تقع غرب لندن على الضفة الجنوبية لنهر التايمز في مقاطعة بيركشير Berkshire، عند نقطة التقاء نهري التايمز وكينيت Kennet، وفي عام ١١٢١م أسس بها الملك هنري الأول Henry I (١١٠٠-١١٣٥م) ديرًا خاصًا بجماعة الرهبان البندكت، وتعد-حاليًا- من أهم المراكز الصناعية في إنجلترا؛ حيث إنها تشتهر بصناعة الخزف وورق الطباعة. راجع:

Moore, Encyclopedia, p.608.

الدانيون في زحفهم بعيدًا عن لندن، حتى أقاموا معسكرهم عند مدينة ليندسي Lindsey، داخل مقاطعة لينكولنشاير Lincolnshire في شرق إنجلترا[١].

ورغم أن بورجرد ملك ميرسيا تمكن من دفع المال لإبعاد الدانيين عن لندن، إلا أن الخطر الداني ظل محيطًا بها؛ فلم يلتزم الدانيون باتفاقية السلام المبرمة معه؛ وفي أواخر عام ٨٧٣م، قاموا بمغادرة مدينة ليندسي؛ لشن حملة ضخمة على ميرسيا، وتمكن الدانيون من اجتياح المملكة، والاستيلاء على لندن، بعدما أخفق الملك بورجرد في التصدي للقوات الدانية، وحماية المملكة من خطرها، حتى انتهى به الأمر في العام التالي إلى الفرار نحو روما[٢]. ويبدو أن الملك الداني هالفدان أدرك ضعف ملك ميرسيا، وعدم قدرته على مواجهة القوات الدانية أو حماية لندن؛ لذا سرعان ما نقض الهدنة؛ وربما كانت موافقته على السلام مجرد خدعة للحصول على المال.

ومنذ أن استولى الدانيون على لندن عام ٨٧٣م، وجعلوا أنفسهم أسيادًا عليها، اتخذوها مركزًا لانطلاق هجماتهم، ضد بقية المناطق الخاضعة لسيطرة الأنجلوسكسون، كما صارت المدينة قاعدةً دانية، ومركزًا لربط القوات الدانية في

---

(1) Roger of Hoveden, The Annals, p.48; Matthew of Westminster, The Flowers of History, p.427; The Chronicle of Æthelweard, p.40;The Venerable Bede, Ecclesiastical History, p.354;The Anglo-Saxon Chronicle, p.45; Florence of Worcester, The Chronicle, p. 68.

(2) The Chronicle of Æthelweard, p.32; Roger of Hoveden, The Annals, p.48; Florence of Worcester, The Chronicle, p.68; Roger of Wendover, Flowers of History, pp.207-208; The Venerable Bede, Ecclesiastical History, p.354; Matthew of Westminster, The Flowers of History, p.427.CF also: Oman, England before the Norman Conquest, p.450.

مملكتي كنت وأنجيليا الشرقية، لاسيما أن جدرانها الدفاعية جعلت منها قلعة كبيرة يمكن أن تؤوي جيشًا كبيرًا [١]. وظل الدانيون والأنجلوسكسون في حروب مستمرة، واستمر الدانيون في سياستهم التوسعية؛ لفرض السيطرة على مزيدٍ من الأراضي الإنجليزية [٢]. ورغم استمرار القتال بين الطرفين لسنواتٍ عديدةٍ، تمكن الملك ألفريد من الانتصار على الدانيين، خلال معركة من أهم معارك التاريخ الإنجليزي، وهي معركة إدينجتون Edington عام ٨٧٨م، وبذلك نجح في حماية مملكته، وإنجلترا من الخطر الداني؛ ولم يعد أمام الدانيين سوى قبول الصلح الذي اشتهر بـ"صلح ويدمور Wedmore"، وبموجبه قام الدانيون بسحب قواتهم من مملكة وسكس، وتعهدوا بعدم مهاجمتها مرة ثانية، مع تقديمهم كافة الضمانات والرهائن[٣].

---

(1) McKilliam, M., Alfred the Great, New York, 1914, p.99; Brooke and Keir, London, p.19.

لكن من ناحية أخرى، صارت المدينة في حالة تدهور مستمر؛ فقد تراجعت تجارتها بشكلٍ كبيرٍ؛ بعدما امتنع التجار الأجانب عن التواجد بها، وتضاءل عدد السكان؛ حيث فر الأشخاص الأكثر ثراءً إلى مدن أخرى، وغادرها الفقراء بحثًا عن الأمان في أراضٍ غيرها. راجع:

McKilliam, Alfred the Great, p.99; Sharpe, London and the Kingdom, pp.9-10; Conybeare, Alfred in the Chroniclers, p.42.

(2) Florence of Worcester, The Chronicle, pp.68-72; Roger of Hoveden, The Annals, pp.48-52.

(3) Chronicle of Florence of Worcester, pp.70-72; The Venerable Bede, Ecclesiastical History, p.356; Roger of Wendover, Flowers of History, pp.211-213; A Chronicle of England, pp.52-53. CF also: Whitelock, D., The Importance of the Battle of Edington, AD 878: A Lecture at the Annual

وإثر توقيع صلح ويدمور؛ حظى الطرفان بفترةٍ من الهدوء النسبي، منحت الملك ألفريد الوقت اللازم للتجهيز المحكم لخوص معركة جديدة مع الدانيين؛ وطردهم من الأراضي الأنجلوسكسونية التي استولوا عليها، لاسيما مدينة لندن(١). وعلى الجانب الآخر؛ استمر الملك الداني جاثروم Guthrum حاكم أنجيليا الشرقية، في فرض سيطرته على مملكة ميرسيا بأكملها، وظلت لندن تحت رحمة الدانيين، كما استمرت نواياه العدائية تجاه مملكة وسكس، وكان يستعد للانقضاض على المملكة مرة أخرى(٢). وبوجود لندن تحت السيطرة الدانية؛ صار مرور سفن الأنجلوسكسون خلال نهر التايمز مُقيدًا بشدة، وازدادت الأمور سوءًا في صيف عام ٨٧٨م؛ عندما وصل جيشٌ كبيرٌ من الدانيين إلى نهر التايمز، وأقام الدانيون معسكرًا جديدًا لهم عند مدينة فولهام Fulham، الواقعة غرب لندن على

Meeting of the Friends of Edington Priory Church, Westbury, 1977, pp.1-11; Sharpe, London and the Kingdom, p.9.

راجع أيضًا: محمد محمد عبد الحميد فرحات، جهود الملك الفريد العظيم في خدمة الحضارة في انجلترا في ضوء الوثائق الانجليزية، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، المجلد ٦، العدد ٢٠، يناير ١٩٩٥م، ص٦.

-كما كان من أهم بنود الاتفاقية؛ موافقة الملك الداني جاثروم حاكم أنجيليا الشرقية، على اعتناقه المسيحية؛ وقد اتخذ الملك الداني اسم أنجلوسكسوني، حيث أطلق على نفسه أثيلستان Athelstan؛ وبذلك ساعد الملك ألفريد على حماية المسيحية في إنجلترا التي تمتعت بفترة من الاستقرار والسلام. راجع:

Lethaby, London before the Conquest, pp. 34-35.

(1) Sharpe, London and the Kingdom, p. 9.

(2)) Haslam, King Alfred and the Vikings, pp.123-127; Dumville, D., "The Treaty of Alfred and Guthrum ", In Dumville, D., (ed.), Wessex and England from Alfred to Edgar: Six Essays on Political, Cultural, and Ecclesiastical Revival, Woodbridge, 1992, pp.1-27.

الضفة الشمالية لنهر التايمز؛ مما ساعد على تأمين وجودهم في لندن، وعلى الجانب الآخر؛ كان الملك ألفريد يدرك بعبقريته العسكرية والسياسية، وخبرته الطويلة في الحروب مع الدانيين، الأهمية الكبرى لمدينة لندن استراتيجيًا وسياسيًا؛ لذا في أواخر عام ٨٧٩م، شرع في تنفيذ استراتيجيات عسكرية؛ لطرد القوات الدانية من لندن، ومملكة ميرسيا كليًا؛ لأنه من خلالها قام الدانيون بتهديد مملكة وسكس بشكلٍ مباشرٍ؛ وقد تضمنت هذه الاستراتيجية جانبين متكاملين؛ فتضمن الأول: بناء وتقوية الحصون في وسكس، أما الثاني: فتمثل في السعي للسيطرة على ميرسيا بأكملها، وقد مكنت هذه التكتيكات الملك ألفريد من مواجهة الدانيين خلال السنوات التالية[١] .

ولم يلتزم الدانيون بصلح ويدمور؛ فبعد مرور ستة أعوام؛ نقضوا المعاهدة، وتعرض الأنجلوسكسون لهجومٍ غير متوقعٍ من قبل القوات الدانية الموجودة في مملكة أنجيليا الشرقية؛ حيث هاجم الملك جاثروم أراضي مملكة وسكس عام ٨٨٤م؛ الأمر الذي دفع الملك ألفريد إلى حمل السلاح ضدهم[٢]. وقد نجح في

---

(1) Haslam, J., "King Alfred and the Vikings: Strategies and Tactics 876-886 AD", In Semple, S., (ed.), Anglo-Saxon Studies in Archaeology and History, Vol. 13, University School of Archaeology, Oxford, 2005, pp.122-124.

لمزيد من التفاصيل حول سياسة الملك ألفريد تجاه مملكة ميرسيا: راجع:

Keynes, S., "King Alfred and the Mercians ", In Blackburn, M., and Dumville, D., (eds.) Kings, Currency and Alliances: History and Coinage of Southern England in the Ninth Century, Woodbridge, 1998, pp.1-45; Haslam, J., King Alfred, Mercia and London, 874-86: A Reassessment, In Anglo-Saxon Studies in Archaeology and History, Vol. 17, 2011, pp.120-147.

(2) The Chronicle of Æthelweard, p.46; Roger of Wendover, Flowers of History, pp. 216-217. CF. also: Attenborough, F. (ed.), "Treaties with the Danes", In

هزيمة الدانيين في معارك عديدة، وتمكن من توسيع حدود مملكته إلى الشرق داخل أراضيهم، ولا شك أنه كان يدرك أن مدينة لندن- بما تمتلكه من أسوار دفاعية قوية- تمثل موقعًا عسكريًا ذا أهمية قصوى، ويجب عدم تركها بقبضة الدانيين؛ لذلك سعى سعيًّا حثيثًا للسيطرة عليها، فقام بحصار المدينة، وبعد قتال عنيف تمكن من دحر الدانيين، والاستيلاء على المدينة عنوة، كما أجبر القوات الدانية على التراجع وراء نهر " ليا Lea "، المتفرع من نهر التايمز عند الطرف الشرقي من لندن [١]. ومما يجدر ذكره، أن المؤرخ الإنجليزي روجر من ويندوفر Roger of Wendover يعد المؤرخ الوحيد الذي ذكر صراحةً أن الملك ألفريد جعل لندن عاصمة البلاد، إثر استعادتها من الدانيين[٢]. ورغم أن استعادة لندن من الدانيين كانت حادثةً مهمةً، لكن لم يذكر المؤرخون المعاصرون أية تفاصيل حول الواقعة، حيث انصب اهتمامهم الرئيس على الصراع الدائر في البلاد بين الأنجلوسكسون والدانيين، لكن من الواضح أن السيطرة على لندن كان أمرًا صعبًا، لأن الملك ألفريد تعهد بإرسال الأموال والصدقات إلى كنيسة روما؛ في حالة نجاحه في تنفيذ المهمة [٣].

The Laws of the Earliest English Kings, Cambridge University Press, Cambridge, 1922, p.96; Conybeare, Alfred in the Chroniclers, pp.42-43; McKilliam, Alfred the Great, p.98.

(1) The Anglo-Saxon Chronicle, pp.48-49; Roger of Wendover, Flowers of History, p. 220. CF also: Brooke and Keir, London, p.20; Little, Dynastic Strategies, p.217; Sharpe, London and the Kingdom, p.10; Oman, England before the Norman Conquest, p.466; Lees, Alfred the Great, pp.186-187.

(2) Flowers of History, p. 220.

(3) Asser, Life of King Alfred, p. 289; The Anglo-Saxon Chronicle, pp.47-48. CF also: Lees, Alfred the Great, p.191; McKilliam, Alfred the Great, p.98; Hodgkin, The History of England, p.299; Lappenberg, A History of England, p.71; Macfadyen, Alfred the West Saxon King, p.244.

ولم يمض وقت طويل على عودة لندن إلى سيطرة الأنجلوسكسون؛ حتى تم إبرام معاهدة سلام جديدة خلال عام ٨٨٦م، بين الملك ألفريد والملك جاثروم؛ بموجبها تم اقتسام البلاد بينهما، على أن تكون الحدود الفاصلة؛ خطًا يمتد عبر الأقاليم الوسطى بإنجلترا، على طول الطريق الروماني القديم المعروف بـ "واتلنج ستريت Watling-Street"؛ فصارت الأراضي التي تقع شرق هذا الطريق؛ وتضم مملكة نورثمبريا، وأنجيليا الشرقية، وشرق ميرسيا تحت سلطة الدانيين، وأطلقوا عليها "دانلو Danelaw"، بينما أصبح غرب الطريق خاص بالأنجلوسكسون؛ وضم ممالك وسكس، وكنت، والنصف الغربي من مملكة ميرسيا(١).

وهكذا ضمن هذا التقسيم حق الملك ألفريد في لندن التي ظلت تابعة لمملكة ميرسيا (٢).

---

(1)Florence of Worcester, The Chronicle, pp.70-72; A Chronicle of England, pp.52-53. CF also: Sharpe, London and the Kingdom, p.9; Lethaby, London before the Conquest, pp.34-35.

لمزيد من التفاصيل حول تلك الاتفاقية: راجع:

Whitelock, D., (ed.) "The Treaty between Alfred and Guthrum", In EHD, Vol. I 500-1042, London, 1968, pp. 380-381. CF. also: Davis, R., "Alfred and Guthrum's Frontier ", In HER, Vol. 97, No. 385, (Oct., 1982), pp.803-810; Attenborough, (ed.), "Treaties with the Danes", pp.96-97; Macfadyen, Alfred the West Saxon King, pp.157-160.

راجع : خريطة رقم (٢)؛ التي توضح تقسيم الأراضي بين الأنجلوسكسون والدانيين عام ٨٨٦م.

(2) Bowker, A., Alfred the Great, Containing Chapters on His Life and Times, London, 1899, p.55; Macfadyen, Alfred the West Saxon King, p.158; Hodgkin, The History of England, p.287; Douglas-Irvine, History of London, p.8.

وبمجرد فرض السيطرة على لندن، سعى الملك ألفريد لترميم المدينة، فقام بإعادة إنشاء مبانيها الداخلية، وترميم أسوارها وتحصيناتها الدفاعية، وبناء قلعة تكون مركزًا للدفاع عن المدينة ضد هجمات الدانيين، كما وضع بها حامية قوية من الجنود؛ وبذلك أصبحت لندن الجديدة بأسوارها وأبراجها المُحصنة، عائقًا وحاجزًا قويًا أمام مرور سفن الدانيين، ومنعت جميع التوغلات الدانية عبر نهر التايمز(١). كما تم حرمان الدانيين من نقطة الانطلاق الرئيسة لشن هجماتهم على أراضي الأنجلوسكسون؛ والمكان الآمن لهم في حالة الانسحاب والتراجع (٢). وكانت النظرة الثاقبة للملك ألفريد الخاصة بتقوية التحصينات الدفاعية لمدينة لندن؛ سببًا فعالًا في حمايتها من الوقوع تحت سيطرة أية قوة معادية؛ وساعدتها في صد الهجمات الخارجية كافة، وذلك في الوقت الذي كانت فيه بقية المدن الإنجليزية تقع بأيدي مهاجميها بسرعة (٣). وفضلاً عن اهتمام الملك ألفريد بتقوية المدينة، وتحصينها ضد هجمات الدانيين، جعلها أيضًا آهلة أكثر بالسكان؛ فإثر إعادة تعمير لندن؛ صارت مركزًا لجذب المواطنين، وبدأت أعداد كبيرة من الأنجلوسكسون- لاسيما سكان مملكة ميرسيا- تتوافد بكثرة على المدينة(٤).

---

(1) McKilliam, Alfred the Great, p.100; Sharpe, London and the Kingdom, p.10.

(2) Macfadyen, Alfred the West Saxon King, p.245.

(3) Sharpe, London and the Kingdom, p.10.

(4) Florence of Worcester, The Chronicle, p.75; A Chronicle of England, p.55; Roger of Hoveden, The Annals, p.57; Roger of Wendover, Flowers of History, p. 220.. CF also: Macfadyen, Alfred the West Saxon King, p.244; Sharpe, London and the Kingdom, p.10; Conybeare, Alfred in the Chroniclers, pp.42-43.

وفي الواقع، كان نجاح الملك ألفريد في فرض سيطرته على مدينة لندن بمثابة ضربة لرجل دولة حقيقي؛ فصار سيدًا على نهر التايمز، ونتيجة للجهود التي بذلها لترميم أسوارها الدفاعية؛ أصبحت لندن أقوى بكثير مما كانت عليه من قبل، فكانت أشبه بمستعمرة من المستوطنين المحاربين من الأنجلوسكسون، وقاعدة عسكرية قوية لمملكة وسكس شمال نهر التايمز(١).

ومما يدل على أهمية لندن الحيوية؛ أن المصادر المعاصرة ذكرت إنه نتيجة استعادة الملك ألفريد لمدينة لندن، حصل في عام ٨٨٦م، على ولاء كل الأنجلوسكسون غير الخاضعين للسيطرة الدانية، إذ أصبح رمزًا لصمود ووحدة الممالك الأنجلوسكسونية(٢). كما أضافت حولية الأنجلوسكسون أن استعادة

---

(1) Bowker, Alfred the Great, p.141.

لمزيد من التفاصيل حول جهود الملك ألفريد للنهوض بمدينة لندن. راجع:

Dyson, T., "King Alfred and the Restoration of London", In London Journal, Vol. 15, (1990), pp.99-110; Haslam, J., "The Development of London by King Alfred: A Reassessment", In Transactions of the London and Middlesex Archaeological Society, Vol. 60, (2009) pp.109-145; Clark, J., "King Alfred's London and London's King Alfred", In The London Archaeologist, Vol. IX, 1999, pp.35-38; Milne, G., King Alfred's Plan for London, In The London Archaeologist, No 8, (1990), pp.206-207; Keene, D., "Alfred and London", In Alfred the Great: Papers from the Eleventh-Centenary Conferences, Reuter, T., (ed.), New York, 2016, pp.235-249.

(2) Roger of Hoveden, The Annals, p. 57; Asser, Life of King Alfred, p.324; The Chronicle of Æthelweard, p.46; The Anglo-Saxon Chronicle, p.49; CF also: Little, Dynastic Strategies, p.73; Macfadyen, Alfred the West Saxon King, p.44; Sharpe, London and the Kingdom, p.10; A Source Book of London

الملك ألفريد للندن، والإصلاحات التي قام بها، يعد حدثًا ذا أهمية كبيرة لمملكة وسكس؛ وزاد من مكانة ومنزلة الملك ألفريد، لذلك قبل فرض سيطرته على لندن، واستعادة حكم الأنجلوسكسون في المدينة، كان يطلق عليه "ملك السكسون الغربيين"، أو "ملك وسكس"، لكن بعد تمكنه من بسط يده على المدينة حمل لقب "ملك الأنجلوسكسون"، أو "ملك الإنجليز"؛ للتأكيد على أنه لا يحكم مملكة السكسون الغربيين فحسب؛ بل كل الأراضي الإنجليزية التي لا تخضع للسيطرة الدانية(١) .

وقد أسند الملك ألفريد حكم المدينة إلى إثيرد Ethered إيرل ميرسيا، وزوج ابنته أثيلفليد Æthelflaed، وقد اعترف إثيرد بالملك ألفريد كونه سيده الأعلى، وفي المقابل حصل منه على الدعم الكامل لاستعادة أراضي ميرسيا من يد الدانيين، وبذلك استمرت لندن عاصمة لمملكة ميرسيا(٢).

History, p.2; McKilliam, Alfred the Great, p. 98; Oman, England before the Norman Conquest, p.466.

(1)The Anglo-Saxon Chronicle, p.49.CF also: Nelson, J., "The Political Ideas of Alfred of Wessex", In Duggan, A. (ed.), Kings and Kingship, London, 1993, pp.154-155; Keynes, " King Alfred and the Mercians ", pp.25-27; Abels, Alfred the Great, p. 32; Conybeare, Alfred in the Chroniclers, p.43; Lees, Alfred the Great, pp.220-221.

(2) Florence of Worcester, The Chronicle, p.75; A Chronicle of England, p.55; The Anglo-Saxon Chronicle, p. 49. CF also: Lethaby, London before the Conquest, pp.187-188; Ditchfield, The Story of the English Towns, p.18; Brooke and Keir, London, pp.19-20; McKilliam, Alfred the Great, p.100.

أثيلفليد: الابنة الكبرى للملك ألفريد، وُلدت حوالي عام ٨٧٠ م؛ خلال غزوات الدانيين لإنجلترا، وتعد من أشهر حكام مملكة ميرسيا، واستمرت تحكم المملكة حتى قام شقيقها إدوارد الأكبر ملك وسكس بضمها لمملكته، ولعبت دورًا مُهمًا في الدفاع عن ميرسيا ضد

ولم تقتصر جهود الملك ألفريد لزيادة مكانة لندن عند الإصلاحات العسكرية، والنواحي الدفاعية؛ بل قام بحركة إصلاح وتطوير شامل للمدينة على المستويات كافة؛ لاسيما السياسية؛ ونظرًا للجهود المبذولة من الملك ألفريد للنهوض بمدينة لندن في شتى الجوانب؛ يرى أحد الباحثين أن تأسيس المدينة يجب أن يُنسب إليه، وليس إلى الرومان[1].

الهجمات الدانية، وقد حظيت باهتمام المؤرخين الإنجليز في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي. لمزيد من التفاصيل عنها. راجع:

Miles, D., "Æthelflæd, Lady of the Mercians", In WikiJournal of Humanities, Vol. I, Issue I, 2018, pp.1-9; Wainwright, F., "Aethelflaed, Lady of the Mercians ", In Finberg, H., (ed.), Scandinavian England: Collected Papers, Chichester, 1975, pp.305-324; Winkler, E., "Æthelflaed and Other Rulers in English Histories, 900-1150", In HER, Vol. 137, Issue 587, (August, 2022), pp.969-1002.

ظلت لندن تابعة لمملكة ميرسيا حتى وفاة إثيريد، ورغم أن لندن كانت المدينة الرئيسة في مملكة ميرسيا، لكن كان عليها -فيما بعد- أن تدخل في منافسة مع مدينة وينشيستر Winchester. راجع:

Lethaby, London before the Conquest, p.35.

[1] Bowker, Alfred the Great, p. 245.

لم يقتصر اهتمام الملك ألفريد على النواحي الدفاعية لمدينة لندن فقط؛ بل كان حريصًا على تنظيم الحياة السياسية بها؛ فقام بوضع تنظيم الإدارة المحلية لإدارة شئون المدينة؛ وعليه بدأ مواطنو المدينة يجتمعون في ساحة كنيسة القديس بول St. Paul، من خلال مجلس إدارة للحكم خاص بهم، وتم تعيين ممثلين للملك بالمدينة، وصارت لندن تتمتع بجميع خصائص المدن الملكية؛ مثل تخصيص مقاطعات لدعم دفاعاتها، ووجود مجلس حكماء خاص بها، وسك النقود، وحصول مواطنيها على الكثير من الامتيازات، كما تم تكوين محاكم خاصة بالمدينة لمحاكمة كل منْ له علاقة بإدارة المدينة، فضلاً عن مجلس المدينة City Wardmote،

وبعد التحصينات التي أقامها الملك ألفريد لمدينة لندن، وغيرها من المدن الإنجليزية؛ وجد الملك الداني جاثروم في أواخر عام ٨٨٦م، أنه من الأفضل السعي إلى تجديد الصلح معه؛ وبموجبه تم وقف الحرب بين الدانيين والأنجلوسكسون، ولم يتعكر صفو العلاقات بين الطرفين، واستمر الدانيون في احترام الصلح، ولم يقوموا بشن أية هجمات سواءً على لندن، أو غيرها من الأراضي التابعة للأنجلوسكسون[1]. ولكن لم تنعم البلاد بالسلمِ والهدوءِ لفترة طويلة؛ ففي عام ٨٩٣م، خرق الدانيون شروط السلام، ودخلوا مصب نهر التايمز على رأس قوة قدرت بثمانين سفينة، وجددوا هجماتهم على مملكة كنت، والتي من خلالها قام

وهو عبارة عن اجتماع لسكان المدينة؛ لمحاكمة المُقصرين في الأمور المتعلقة بالمراقبة والشرطة. راجع:

Lethaby, London before the Conquest, pp.187-188; Sharpe, London and the Kingdom, p. 11; Lappenberg, A History of England, p.355

لمزيد من التفاصيل حول أهم المناصب والوظائف في لندن. راجع:

Helmholz, R., The Oxford History of the Laws of England, Oxford, 2003; Lethaby, London before the Conquest, pp.189-197; Nightingale, P., "The Origin of the Court of Husting and Danish Influence on London's Development into A Capital City", In EHR, Vol. 52 (1987), pp.563-564.

كما كان الملك ألفريد حريصًا على منح لندن المزيد من المزايا، ففي بداية العصر الأنجلوسكسونى كان مجلس الحكماء المعروف بـ"مجلس الويتان Witan" ينعقد بأي مدينة يتصادف وجود الملك بها؛ لكنه قرر انعقاد المجلس بمدينة لندن مرتين سنويًا؛ بغرض إصدار التشريعات المختلفة، وقد سار غالبية ملوك الأنجلوسكسون على النهج نفسه، فصارت لندن مقرًا شبه دائم لمجلس الويتان، كما أصبح لمواطنيها الأولوية في حضور الاجتماعات التي تُعقد بها؛ مقارنة بالقادمين من مُدن أخرى. راجع:

Sharpe, London and the Kingdom, p.23.

[1] McKilliam, Alfred the Great, p. 101.

الدانيون في العام نفسه، بشن عدة هجمات خاطفة على لندن، ولكن دون جدوى؛ فقد تمكن الملك ألفريد من إلحاق الهزيمة بهم، واجبارهم على الانسحاب[1].

ومما يجدر ذكره، أنه خلال المراحل الأولى لهجمات الدانيين على لندن، كانت الجماعات الدانية تأتي على شكل جماعات متفرقة، لا تجمعها قيادة واحدة؛ وبالتالي فإن أية هزيمة تلحق بجماعة منها لا يعني توقف الهجمات، وكذلك فإن معاهدات الصلح التي تعقد مع أية جماعة من الدانيين لا تعني شيئًا بالنسبة للجماعات الدانية التالية؛ وربما ذلك يبرر؛ كثرة الهجمات الدانية على لندن خلال تلك الفترة.

واستنادًا لذلك، واصل الدانيون في أواخر عام ٨٩٣م، نشاطهم العسكري ضد لندن، وقد بدأت تلك الهجمة من الساحل الجنوبي عبر فارنهام Farnham التي تبعد بمقدار ستة وثلاثين ميلاً جنوب غرب لندن، ثم اتجهوا شمالًا عبر نهر التايمز، وعلى الفور هاجم الدانيون لندن، لكنهم هُزِموا بالقرب من أسوارها الخارجية، على يد قواتها بقيادة حاكمها إثيرد؛ مما أجبرهم على الفرار، تاركين

(1) Florence of Worcester, The Chronicle, p.80; The Anglo-Saxon Chronicle, p. 51.

زادت الهجمات الدانية على الأراضي الفرنجية خلال تلك الفترة؛ فقد غادرت جماعات كبيرة من القوات الدانية الموجودة في إنجلترا، واتجهت نحو الجنوب، وقامت خلال ثمانينيات القرن التاسع الميلادي؛ بشن عدة غارات على بلاد الغال؛ في محاولة منها للسيطرة على مدينة باريس؛ وغيرها من المدن الفرنجية، لكن باءت محاولاتها بالفشل؛ الأمر الذي دفعها للعودة إلى إنجلترا عام ٨٩٣م. راجع:

Roger of Hoveden, The Annals, p.56. CF also: Abels, R., "Alfred the Great and Æthelred II " The Unready": The Viking Wars in England 850-1016", In Academia. edu, 2014, pp.32-33.

وراءهم الغنائم والخيل، التي كانوا قد استولوا عليها من المدن الإنجليزية الأخرى(١).

كانت لندن هدفًا رئيسًا للقوات الدانية؛ وعليه لم تتوقف عن سعيها الدؤوب لفرض السيطرة عليها؛ ففي بداية عام ٨٩٤م، جمع الدانيون المقيمون في مملكتي نورثمبريا وأنجيليا الشرقية حوالي مائة سفينة، واتجهوا ناحية الجنوب داخل مقاطعة ديفونشاير Devonshire - الواقعة في الجنوب على بحر الشمال- ثم واصلوا زحفهم جنوبًا، وحاصروا مدينة إكستر Exeter عاصمة ديفونشاير؛ لذا سارع الملك ألفريد بكل قواته؛ للتصدي لتلك القوات الدانية(٢). ويبدو أن عملية توجه القوات الدانية نحو الجنوب كانت خدعةً عسكريةً؛ لتشتيت انتباه الملك ألفريد، وإبعاده عن لندن؛ فلا يتمكن من تقديم الدعم لها؛ لأنه في العام نفسه شكل الدانيون تهديدًا على لندن؛ حيث قاموا ببناء تحصينات قوية، على بعد ثلاثين ميلاً شرق لندن، عند مدينة بامفليت Bamfleet، واتخذوها مركزًا لشن هجماتهم، ونهب وتخريب الأراضي المجاورة، لاسيما لندن(٣).

---

(1) Asser, Life of King Alfred, p.141; The Chronicle of Æthelweard, p.49; A Chronicle of England, p.56. CF also: Lethaby, London before the Conquest, pp.35-36; Hodgkin, The History of England, p.309; Lappenberg, A History of England, p.77; Macfadyen, Alfred the West Saxon King, p.342.

(2) A Chronicle of England, p.56; The Anglo-Saxon Chronicle, p.51; Chronicle of Florence of Worcester, pp.80-82; Asser, Life of King Alfred, p.141. CF also: McKilliam, Alfred the Great, p.162; Lappenberg, A History of England, p.77.

(3) The Anglo-Saxon Chronicle, p.51; A Chronicle of England, p. 56. CF also: Sharpe, London and the Kingdom, p.11; Besant, Early London, pp.176-177.

لكن مر يومٌ بعد يومٍ دون أن يقوم الدانيون بأية محاولة لمهاجمة لندن؛ الأمر الذي أثار مخاوف مواطني لندن، فقرروا أن تكون لهم المبادرة في الهجوم على المعسكر الداني؛ لذا طالبوا إثيرد حاكم المدينة بالزحف نحو بامفليت، قبل أن يشرع الدانيون في مهاجمة مدينتهم؛ وعليه تجمعت القوة التي كان الملك ألفريد قد تركها للدفاع عن المدينة تحت قيادة حاكمها إثيرد، وقوة كبيرة من اللندنيين، فضلاً عن قوة إضافية أرسلها الملك ألفريد بقيادة ابنه إدوارد إلى لندن، وقد احتشدت جميع القوات عند لندن، ثم شرعت في الزحف شرقًا في اتجاه بامفليت، وتمكنت من الوصول في الوقت المناسب؛ حيث كان الملك الداني هاستين Hastein (٨٩٢-٨٩٦م)، برفقة الجزء الأكبر من قواته في حملة لنهب مملكة ميرسيا؛ مما أتاح الفرصة لقوات الأنجلوسكسون لشن هجومٍ مباغت على الدانيين، واقتحام معسكرهم، وهزيمة قواتهم[١].

وإثر الهزيمة التي لحقت بالدانيين، استولى اللندنيون على معظم السفن الدانية التي كانت مكتظة بالنساء والأطفال الدانيين الذين سقطوا أسرى في يد حاكم لندن، كما حصلوا على غنائم كثيرة من الذهب، والفضة، والخيول، أما السفن الدانية فقد أضرم اللندنيون النيران ببعضها، وجلبوا البعض الآخر عبر نهر التايمز إلى مدينتهم[٢]. وكان من بين الأسرى الدانيين، زوجة وأبناء الملك الداني

---

(1) A Chronicle of England, p.56; Florence of Worcester, The Chronicle, p.82; The Anglo-Saxon Chronicle, pp.51-52; Asser, Life of King Alfred, p.141. CF also: McKilliam, Alfred the Great, pp.163-164; Macfadyen, Alfred the West Saxon King, p.343;Lappenberg, A History of England, p.78;Conybeare, Alfred in the Chroniclers, p.148.

(2) The Anglo-Saxon Chronicle, p.52; Florence of Worcester, The Chronicle, p.82; Asser, Life of King Alfred, p.141. CF also: Sharpe, London and the

هاستين، وبمجرد وصولهم إلى لندن، قام حاكمها بإرسالهم إلى الملك ألفريد الذي رفض الانتقام منهم، أو إبقائهم في الأسر؛ بل أمر بإعادتهم إلى الملك الداني[١]. ولعل ذلك ما دفع الملك الداني إلى قبول الصلح الذي عرضه عليه الملك ألفريد؛ وقدم له العديد من الرهائن، وتعهد بعدم التعرض لمملكة وسكس، وعلى الجانب الآخر؛ قدم له الملك ألفريد هدايا باهظة الثمن [٢].

ولم تقلل تلك الهزيمة من عزيمة الدانيين، ولم يؤثر فيهم موقف الفروسية والشهامة، الذي أظهره الملك ألفريد بإعادة الأسرى الدانيين، فرغم الصلح وتبادل الهدايا بين الطرفين، سرعان ما أنكر الدانيون الجميل، وأعدوا العدة؛ استعدادًا للدخول في جولة جديدة مع الأنجلوسكسون؛ وفي أواخر عام ٨٩٤م، زحف الملك الداني هاستين، بشكلٍ مفاجئٍ نحو أراضي مملكة وسكس؛ مستغلاً فرصة تسريح معظم جيش الأنجلوسكسون، الذين لم يتوقعوا قيام الدانيين بشن هجمات في فصل الشتاء؛ وعليه دار صراعٌ قويٌ بين الأنجلوسكسون والدانيين، تبادلا

Kingdom, p.11; A Source Book of London History, p.2; McKilliam, Alfred the Great, p.163; Conybeare, Alfred in the Chroniclers, p.148; Lappenberg, A History of England, p.78 ;Macfadyen, Alfred the West Saxon King, pp. 343-344.

(1) Asser, Life of King Alfred, p.141; A Chronicle of England, p. 56. The Anglo-Saxon Chronicle, p.52. CF also: Sharpe, London and the Kingdom, p.11; Macfadyen, Alfred the West Saxon King, p.344; A Source Book of London History, p.2; McKilliam, Alfred the Great, pp.163; Lappenberg, A History of England, p.78.

(2) The Anglo-Saxon Chronicle, p.52; Florence of Worcester, The Chronicle, p.82. CF also: Conybeare, Alfred in the Chroniclers, p.149; Macfadyen, Alfred the West Saxon King, p.344.

خلاله النصر والهزيمة، ولكن لم يتمكن أحدهما من حسم المعركة، ولم تتمكن القوات الدانية من الاستيلاء على أية معاقل أنجلوسكسونية ذات أهمية [١].

ولم يمنع كل ذلك الدانيين من تحقيق أهدافهم؛ فواصلوا هجماتهم على لندن؛ ففي صيف عام ٨٩٥م، حاول الدانيون المقيمون في مملكة ميرسيا شن هجوم عليها؛ فقاموا بسحب سفنهم عبر نهر التايمز إلى نهر "ليا"، ثم قضوا فصلي الخريف والشتاء في بناء تحصينات على نهر ليا، على بعد عشرين ميلاً من لندن، وعندما أدرك الملك ألفريد أن معسكر الدانيين بمثابة قاعدة للعمليات العسكرية ضد لندن، اضطر إلى العودة من غرب إنجلترا؛ لمواجهة الهجوم الداني[٢]. وعندما وصل إلى لندن، وجد القوات الدانية قامت بتحصين معسكرها بقوةٍ، إلا أنها لم تتحرك لمهاجمة المدينة؛ لذلك قررت قوةٌ من مواطني لندن المخاطرة بشن هجوم على المعسكر الداني، إلا أن الدانيين كانوا في حالة تأهب؛ فتغلبوا عليها، ولحق بالأنجلوسكسون خسارةٌ كبيرةٌ؛ حيث قُتل أربعة من كبار القادة الإنجليز، والكثير من الجنود [٣].

---

(1) Florence of Worcester, The Chronicle, pp. 82-83; The Anglo-Saxon Chronicle, pp. 52-53. CF also: McKilliam, Alfred the Great, pp.167-169; Macfadyen, Alfred the West Saxon King, pp.344-349.

(2) The Anglo-Saxon Chronicle, p.53; Florence of Worcester, The Chronicle, p.84. CF also: Sharpe, London and the Kingdom, p.11; Macfadyen, Alfred the West Saxon King, p. 349.

(3) Roger of Hoveden, The Annals, p.58; A Chronicle of England, p.57; The Anglo-Saxon Chronicle, p.53; Henry of Huntingdon, The Chronicle of Henry of Huntingdon, Comprising the History of England, from the invasion of Julius Cæsar to the accession of Henry II, Also, The acts of Stephen, King of

وتخوفًا من قيام الدانيين بشن غارةٍ مفاجئة على لندن، عسكر الملك ألفريد مع جيشه بالقرب من أسوار المدينة؛ لحماية المحاصيل حتى وقت الحصاد، ومراقبة تحركات الدانيين، وفي أحد الأيام سار الملك على طول نهر ليا، وتفحصه بعناية، واكتشف مكانًا ضَحْلاً يمكن من خلاله تحويل مجرى النهر حتى لا يتمكن الدانيون من إخراج سفنهم، وعلى الفور أمر ببناء برجين قويين على جانبي النهر وأسفل المعسكر الداني مباشرةً، كما حفر عددًا من القنوات في المنطقة الضحلة تتدفق إليها المياه القادمة من نهر التايمز، ثم قام بعرقلة مجرى النهر بحواجز عائمة بين البرجين، وكانت تكتيكات ألفريد ناجحة تمامًا، فقد لاحظ الدانيون تدفق مياه النهر بسرعةٍ كبيرةٍ؛ مما أعاق حركة السفن، وإدراكًا لذلك الموقف المحفوف بالمخاطر، اضطر الملك هاستين والمقاتلون الدانيون إلى التخلي عن جميع سفنهم، والفرار مذعورين عبر اليابسة، باتجاه الشمال الشرقي[١].

وقد كانت قوات الأنجلوسكسون حريصةً على استغلال فرصة فرار القوات الدانية، إثر الهزائم التي تلحق بها؛ للحصول على الكثير من السفن الصالحة، وقد اعتاد الأنجلوسكسون على القيام بالأمر في تسعينيات القرن التاسع الميلادي؛ كونه حلاً مؤقتًا لمشكلة نقص السفن الأنجلوسكسونية[٢]. ولذلك

England and Duke of Normandy, London, 1853, p.159. CF also: McKilliam, Alfred the Great, pp.170-171; Lappenberg, A History of England, p.79.

(1) Florence of Worcester, The Chronicle, p.84; Henry of Huntingdon, The Chronicle, p.159; The Anglo-Saxon Chronicle, p.53. CF also: McKilliam, Alfred the Great, p.171; Bowker, Alfred the Great, p.143; Macfadyen, Alfred the West Saxon King, p.350; Besant, Early London, p.176.

(2) Mc Dermott, G., "Alfred the Great: Viking Wars and Military Reforms", In Academia.edu, 2009, pp.26-27.

قامت قوات الملك ألفريد بمطاردة الدانيين الفارين، إلا أنها لم تتمكن من الوصول إليهم، لكن في الوقت نفسه، نجح اللندنيون في الاستيلاء على السفن الدانية المهجورة، فتم حرق جميع السفن عديمة الفائدة، أما البقية الصالحة للاستخدام فقد سُحبت إلى لندن [١]. وبعد ذلك واصل الدانيون الزحف عبر البلاد، حتى وصلوا إلى مدينة كوتبريدج Quatbridge - الوقعة على نهر سيفيرن Severn- حيث أقاموا معسكرهم[٢].

ومما يجدر ذكره، أنه نظرًا للتفوق الداني في النواحي البحرية، لم يكن أمام الملك ألفريد سوى الشروع بجهدٍ كبيرٍ في بناء السفن الأنجلوسكسونية، والسعي إلى تشييد أول أسطول إنجليزي لمواجهة الدانيين، فأظهر عنايةً واضحةً ببناء السفن الحربية؛ واستغل فترات الهدن التي كانت تعقد مع الدانيين؛ لبناء أسطول قوي للمملكة، وقد أقام الأسطول الإنجليزي على غرار السفن الدانية، ولما كان الأنجلوسكسون عديمي الخبرة فيما يتعلق بالأمور البحرية؛ فقد استعان بعناصر خارجية للتغلب على هذه العقبة؛ وبفضل هذا الأسطول تمكن الملك ألفريد من تحقيق العديد من الانتصارات البحرية على الأسطول الداني؛ لذلك يعد المؤسس الحقيقي للبحرية الإنجليزية.

---

(1) Henry of Huntingdon, The Chronicle, p.159;The Anglo-Saxon Chronicle, p.53; Florence of Worcester, The Chronicle, p.84. CF also: Macfadyen, Alfred the West Saxon King, pp.350-351; Lappenberg, A History of England, p.79.

(2) Florence of Worcester, The Chronicle, p.84; Henry of Huntingdon, The Chronicle, p.159; The Anglo-Saxon Chronicle, p.53. CF also: Lappenberg, A History of England, p.79; Macfadyen, Alfred the West Saxon King, p.350.

وكان الانتصار الأنجلوسكسوني عام ٨٩٦م، أخر جولة من حروب الملك ألفريد مع الدانيين، فمع نهاية العام تفرقت القوات الدانية، فأتجه بعضها نحو مملكة أنجيليا الشرقية، والبعض الآخر نحو مملكة نورثمبريا، في حين غادرت البقية البلاد، واتجهوا شمالًا إلى بلادهم [١] .

وبعد بضعة أعوام، وبالتحديد في أكتوبر عام ٨٩٩م، مات الملك ألفريد عن عمر يناهز الثالثة والخمسين عامًا، وبعدما استكمل دوره في الدفاع عن مدينة لندن بشكلٍ خاصٍ، وإنجلترا بشكلٍ عامٍ، ولم ينل أي ملك أنجلوسكسوني المجد والشهرة مثلما حظى به [٢]. ورغم عدم تمكن الملك ألفريد من إتمام مشروع الوحدة الإنجليزية بنفسه، فلا شك إنه نجح في توطيد دعائم مملكة وسكس، بشكلٍ يسمح لملوكها أن يُكمِلوا تلك المسيرة الصعبة، المتعلقة بمواجهة الهجمات الدانية على بلادهم، وقد خلف الملك ألفريد في حكم مملكة وسكس ابنه الملك إدوارد الأكبر Edward the Elder (٨٩٩م-٩٢٤م)، وسرعان ما أثبت شجاعة فائقة في محاربة الدانيين؛ الأمر الذي أجبرهم في عام ٩٠٦م على عقد معاهدة سلام معه[٣].

---

(1) The Anglo-Saxon Chronicle, p.54.

(2) Florence of Worcester, The Chronicle, p.85;The Anglo-Saxon Chronicle, p.55. CF also: Lappenberg, A History of England, p.83.

ذكر فلورانس من ورسيستر، أن الملك ألفريد توفيَّ في السادس والعشرين من أكتوبر، بينما ذكرت حولية الأنجلوسكسون، أنه حدث في الثامن والعشرين من الشهر نفسه.

(3) The Anglo-Saxon Chronicle, p.56; Florence of Worcester, The Chronicle, p.88. Henry of Huntingdon, The Chronicle, pp. 162-163. CF also: Lappenberg, A History of England, pp.85-89.

أنجب الملك ألفريد ولدين من زوجته إلهسويث Ealhswith؛ هما إدوارد، وإثيلويرد Æthelweard، فضلاً عن ثلاث بنات هن: أثيلفليد Æthelflæd، وكانت متزوجة من إثيرد حاكم ميرسيا؛ وأثيلجيفو Æthelgifu رئيسة دير شافتسبيري Shaftesbury، وألفثريث

وعلى الجانب الآخر، شهد عهد الملك إدوارد خطوةً مهمةً في تاريخ مملكة وسكس؛ وهي ضم مدينة لندن لحدود المملكة؛ بعدما ظلت فترة طويلة تحت سيادة مملكة ميرسيا، وذلك من خلال الاستحواذ السلمي عليها عام ٩١٢م؛ إثر وفاة حاكمها إثيرد [١]. أما مملكة ميرسيا بدون لندن؛ فصارت تحت حكم الملكة أثيلفليد (٩١٢-٩١٨م)-ابنة الملك ألفريد الأول-، وقد أثبتت أنها ابنة تليق بأبيها؛ من حيث قوة شخصيتها، وقدرتها على حكم المملكة بجدارةٍ[٢]. وقد اختلف المؤرخ روجر من هوفدن مع المؤرخين الإنجليز المعاصرين في تاريخ انضمام لندن إلى مملكة وسكس؛ فذكر أن إثيرد إيرل ميرسيا وحاكم لندن مات عام ٩٠٨م، وليس عام ٩١٢م؛ وبذلك فإن لندن صارت تابعة لمملكة وسكس منذ عام ٩٠٨م[٣].

وكان الاستيلاء على لندن فاتحة خير أمام مملكة وسكس؛ حيث نجح الملك إدوارد في فرض سيطرته على العديد من المناطق الخاضعة للدانيين في الجزء الجنوبي من إنجلترا[٤].و إثر وفاة الملك إدوارد الأكبر، توالى على حكم مملكة وسكس عددٌ

Æthryth، وكانت متزوجة من كونت فلاندرز Flanders بلدوين الثاني Baldwin II (٨٦٥-٩١٨م). راجع:

Roger of Hoveden, The Annals, p.47; A Chronicle of England, p.58. CF also: Lappenberg, A History of England, p.85.

(1) Florence of Worcester, The Chronicle, p. 89; The Anglo-Saxon Chronicle, p.58. CF also: Lappenberg, A History of England, p.90; Besant, Early London, pp.178-179.

(2) Florence of Worcester, The Chronicle, p.89; The Anglo-Saxon Chronicle, p.58. CF also: Lappenberg, A History of England, p.90.

(3) The Annals, p. 61.

(4) Lappenberg, A History of England, p.92

من الملوك الأنجلوسكسون، من نسل الملك ألفريد الأول، واستمر الصراع قائمًا بين الأنجلوسكسون والدانيين، وتمكن الأنجلوسكسون من اجتياح أراضي الدانيين بشكلٍ تدريجي، حتى انتهى الأمر عام ٩٥٤م بتوحيد إنجلترا كلها تحت حكم ملك وسكس، فصار يستحق لقب ملك إنجلترا، وخلال تلك الفترات كانت لندن بمنأى عن الهجمات الدانية، حيث اختفت المدينة تقريبًا من سجل الأحداث المدونة في المصادر المعاصرة، ورغم أن ذلك ربما يشير إلى قصور في حولية الأنجلوسكسون، وغيرها من المصادر الإنجليزية المعاصرة في تدوين الوقائع المتعلقة بالمدينة، إلا أن الثابت أن لندن ظلت بعيدةً عن الخطر الداني لفترة طويلة من الزمن[١]. لاسيما إبان عهد الملك إدجارEdgar(٩٥٩-٩٧٥م) الذي شهد عهده سلامًا متواصلاً دام سبعة عشر عامًا، ولم تكن هناك غارات جديدة للدانيين على لندن، فعاشت المدينة فترة سلام وهدوء، لم تشهدها منذ وصول الدانيين إلى إنجلترا[٢].

على أن ملوك إنجلترا خلال الفترة التالية لم يكن لديهم المقدرة والكفاية السياسية؛ مما جعل البلاد ومدينة لندن عرضةً لخطر موجة جديدة من الهجمات الدانية، وفي هذه المرة لم يأت الدانيون إلى إنجلترا في صورة جماعات متفرقة، وإنما على هيئة أمة مترابطة؛ ففي عام ٩٧٨م وصل الملك إثيلرد الثاني Ethelred II (٩٧٨-١٠١٦م) إلى حكم البلاد، وكان حاكمًا ضعيفًا؛ فشهدت البلاد في عهده الكثير من المشكلات والخلافات الداخلية؛ مما أدى إلى ظهور حالة من الفوضى وعدم الاستقرار السياسي، وضعف السلطة الملكية على الإيرلات والقادة

(1) Brooke and Keir, London, pp.20-21.

(2) Besant, Early London, p.180.

الإنجليز؛ لذا كانت فترة حكمه من أسوء الفترات في تاريخ إنجلترا[١]. وتزامن وصول الملك إثيلرد للحكم، مع تجدد الهجمات الدانية؛ فقد كانت الأوضاع المتدهورة داخل إنجلترا؛ فرصةً مواتيةً أمام الدانيين؛ لشن عدة هجمات متفرقة على الكثير من الأراضي الإنجليزية في عام ٩٨٠م، وفي عام ٩٨٢م، شكلت لندن هدفًا رئيسًا للقوات الدانية، وربما كان مقدرًا لها أن تقع بأيدي الدانيين؛ لولا بسالة أهلها الذين هبوا لحمايتها؛ والدفاع عنها؛ فضلاً عن التحصينات الدفاعية القوية، لاسيما الأسوار الخارجية التي مكنت اللندنيين من صد العدوان، وأجبرت الدانيين على العودة إلى سفنهم؛ بعدما أشعلوا النيران بضواحي المدينة [٢].

وقد تعرض الأنجلوسكسون، لاسيما في ممالك نورثمبريا وأنجيليا الشرقية وميرسيا، للهزائم المتتالية على يد الدانيين حتى عام٩٩٠م، وازدادت الأمور سوءًا حينما قام الملك إثيلرد بمحاولة لإرساء قواعد السلام مع الدانيين، من خلال دفع الأموال إليهم؛ ففي عام ٩٩١م شرع - بعد موافقة مجلس الحكماء- في جمع عشرة آلاف جنيه إنجليزي؛ كونها رشوة للدانيين، ويعد هذا المبلغ هو الأساس في فرض الضريبة الخاصة بالدفاع عن المدينة أو المملكة، والمعروفة بـ" ذهب الدانيين

(1) Sharpe, London and the Kingdom, p.14.

اشتهر الملك الأنجلوسكسوني إثيلرد الثاني بلقب " غير المستعد The Unready "؛ نظرًا لصغر سنه؛ وعدم قدرته على اتخاذ القرارات الصائبة؛ بسب لامبالاته بنصائح مجلس الحكماء، والنبلاء الإنجليز. راجع:

Sharpe, London and the Kingdom, p.14.

راجع أيضًا، أسامة زكي زيد، الغزو الداني، ص ٨-٩.

(2) Roger of Hoveden, The Annals, p.78; Matthew of Westminster, The Flowers of History, p.490;Florence of Worcester, The Chronicle, pp.107-108; The Anglo-Saxon Chronicle, p.74. CF also: Lappenberg, A History of England, p.153; Sharpe, London and the Kingdom, p.14.

Danegeld" [١]. ورغم أن تلك الضريبة تم دفعها لوقف القتال؛ وإنهاء جميع العمليات العسكرية بين الدانيين والأنجلوسكسون؛ وابعاد القوات الدانية عن لندن؛ ونشر السلام والأمن داخل إنجلترا، إلا أن الأمور لم تسر على تلك الوتيرة؛ فكان الطمع في الذهب الداني؛ السبب الرئيس في قيام الدانيين بشن هجمات جديدة على مدينة لندن؛ مستغلين ضعف الملك إثيلرد؛ ففي بداية عام **٩٩٢**م، خرق الدانيون شروط الصلح، وظهر أسطول داني على مشارف لندن، لكن تم التوصل

---

(1) The Anglo-Saxon Chronicle, pp.74-75; Florence of Worcester, The Chronicle, p.109;Matthew of Westminster, The Flowers of History, p.493; Roger of Hoveden, The Annals, pp.79-80; Henry of Huntingdon, The Chronicle, p.178. CF also: Sharpe, London and the Kingdom, p.14; Besant, Early London, pp.181-182.

لم تكن تلك الأموال التي تم دفعها للدانيين عام **٩٩١**م، سوى الدفعة الأولى من بين العديد من الدفعات، التي أصبحت مع مرور الوقت باهظة بشكلٍ متزايدٍ، لاسيما مع تزايد حجم القوات الدانية، وقد اعتمد ملوك الأنجلوسكسون في جمعها على التبرعات سواءً من القديسين أو الأغنياء، وقد استمرت تلك الضريبة مصدرًا مُهمًا من مصادر دخل إنجلترا، حتى عهد الملك وليم الفاتح؛ مع الاختلاف في المبرر من فرضها. للمزيد من التفاصيل حول ضريبة الذهب الداني، وتطورها في إنجلترا. راجع:

Peterson, B., "The Danegeld and Its Effect on the Development of Property Law", In Dickinson Law Review, Vol.66, Issue 4,1962, pp.443-451; Lawson, M., "The Collection of Danegeld and Heregeld in the reigns of Aethelred II and Cnut", In EHR,Vol.99,No. 393 (Oct.,1984), 1984, pp.721-738; Campbell, J., "Observations on English Government from the Tenth to the Twelfth Century", In Transactions of the Royal Historical Society, Vol. 25, (December 1975), pp.39-54; Abels, Alfred the Great, p.43.

إلى الحل نفسه، فبعد إخفاق الدانيين عسكريًا في فرض السيطرة على لندن، حصلوا على المال، نظير الرحيل عنها[١].

ونتيجةً للضعف الذي أظهره الملك إثيلرد في مواجهة الدانيين؛ والتخاذل في الدفاع عن لندن؛ واللجوء المستمر لدفع ضريبة الذهب الداني؛ أدرك الدانيون قلة حيلة الأنجلوسكسون، وعجزهم عن حماية بلادهم؛ وعليه استأنفوا غاراتهم ضد الأجزاء الشمالية، وفي الوقت نفسه، عقدوا العزم على شن هجوم جديد على لندن، وقد تحالفوا هذه المرة مع النرويجيين؛ وفي الثامن من سبتمبر عام ٩٩٤م، قام الدانيون والنرويجيون بشن حملة بحرية منظمة، بقيادة كل من الملك الداني سواين فوركبيرد Sweyn Forkbeard (٩٨٦-١٠١٤م)، والملك النرويجي أولاف تريجفاسون Olaf Tryggvason (٩٩٥-١٠٠٠م)، وقد عبرا مياه نهر التايمزعلى رأس أسطول ضخم، بلغ حوالي أربع وتسعين سفينة، وإثر وصول القوات المتحالفة إلى لندن، قامت بفرض الحصار عليها، وتمكنت من حرق أحد المداخل، وهددت بإحراق المدينة بأكملها، لكنهم أخفقوا في اختراق الأسوار الدفاعية، وعليه باءت محاولاتهم بالفشل؛ لقوة وحصانة دفاعات المدينة؛ فضلاً عن بسالة اللندنيين؛ وتفانيهم في الدفاع عن مدينتهم؛ لذا لم يكن أمام الدانيين سوى رفع الحصار[٢].

---

(1) Matthew of Westminster, The Flowers of History, p.493. CF also: Sharpe, London and the Kingdom, p.14.

(2)The Anglo-Saxon Chronicle, p.76; Florence of Worcester, The Chronicle, pp.110-111;Roger of Wendover, Flowers of History, p.272; Henry of Huntingdon, The Chronicle, p.179; Matthew of Westminster, The Flowers of History, p.494; Roger of Hoveden, The Annals, pp.80-81. CF also: Howard, I., Swein Forkbeard's Invasions and the Danish Conquest of England, 991-

ولما كان الدانيون حريصين في كل مرة يقومون فيها بمهاجمة لندن على بذل أقصى جهودهم للسيطرة عليها؛ أو إلحاق أكبر الأضرار بها؛ لذلك قبل مغادرة المدينة قاموا بمحاولةٍ لتدمير جسر لندن المقام على نهر التايمز، والذي يصل ضفتي النهر؛ فربطوا القوائم الخشبية المقام عليها الجسر بسفنهم عن طريق حبال متينة، وحاولوا من خلال التجديف السريع اقتلاع وتدمير تلك القوائم، إلا أن المحاولة باءت بالفشل، فقام الدانيون بتدمير ونهب المنطقة المحيطة بلندن، ولم يتوقفوا عن

1017, Suffolk, 2003, pp.42-45; A Source Book of London History, pp.2-3; Lappenberg, A History of England, pp.157-159; Brooke and Keir, London, p.21; Hume, A History of London, pp.37-38; Hodgkin, The History of England, pp.383-385.

يعد الملك سواين من أهم الملوك الدانيين، وهو الابن الأكبر للملك الداني هارالد بلوتوث Bluetooth Harald(٩٥٨-٩٨٦م)، وقد ولد سواين عام ٩٦٠م، وورث مُلك أبيه الذي مات إثر الإصابات التي لحقت به، إبان قيامه بالقضاء على التمرد الداخلي، الذي نشب ضده عام ٩٨٦م. لمزيد من التفاصيل حول بداية حكم الملك سواين. راجع:

Howard, Swein Forkbeard's Invasions, pp.8-12.

اعتنق الملك النرويجي المسيحية على يد الملك الأنجلوسكسونى إثيلرد، إبان تلك المناسبة، وتعهد أنه لن يقوم بشن أية غارات مستقبلية على إنجلترا، وهو ما تحقق بالفعل. راجع:

Lappenberg, A History of England, p.159; Freeman, The History of Norman Conquest, p. 289; Howard, Swein Forkbeard's Invasions, pp. 46-47.

لمزيد من التفاصيل حول اعتناق الملك النرويجي المسيحية، ودوره في التبشير بها داخل النرويج. راجع:

Bagge, S., "The Making of a Missionary King: The Medieval Accounts of Olaf Tryggvason and the Conversion of Norway", In The Journal of English and Germanic Philology, Vol. 105, No. 4 (Oct., 2006), pp. 473-513.

أعمال النهب والتخريب، إلا بعدما تعهد لهم الملك إثيلرد بدفع المال، وبالفعل لم يرحلوا عن أسوار المدينة إلا بعد الحصول على ستة عشر ألف جنيه إنجليزي[١].

وقد ذكر بعض الباحثين أن السبب الرئيس وراء الهجمات المتكررة التي شنها الدانيون على لندن، خلال تلك الفترة؛ بالرخاء الاقتصادي والمالي، الذي تمتعت به المدينة -حينئذٍ-، والذي كان أهم مظاهره أن لندن أصبحت دار سك العملة الرئيسة في إنجلترا، حيث حظيت بنسبة ٢٥٪ من إنتاج العملات المعدنية في البلاد، وكان هذا أعلى بكثير من إنتاج مدينة يورك، الذي وصل (٩٪)، أو مدينة وينشيستر Winchester التي كانت تنتج (١٢٪)، أو أي مركز سك عملة آخر في البلاد[٢].

على أية حال، إثر إخفاق الدانيين في السيطرة على لندن عام ٩٩٤م، توقفت هجماتهم عليها بشكلٍ مؤقتٍ؛ حيث انشغلوا بمد نفوذهم على مناطق آخرى داخل إنجلترا، وعلى مدار سنوات عديدة عاثوا في الأرض فسادًا، يقتلون ويدمرون كل ما يعترض طريقهم؛ الأمر الذي دفع الملك الأنجلوسكسوني إثيلرد للقيام بخطوةٍ خطيرة أثارت غضب واستياء الدانيين؛ فقد أصدر أوامره بقتل جميع الدانيين

---

(1) Florence of Worcester, The Chronicle, p.111; The Anglo-Saxon Chronicle, p.76; Matthew of Westminster, The Flowers of History, p.494; Roger of Hoveden, The Annals, p.81. CF also: Sawyer, Kings and Vikings, p.145.

راجع أيضًا، أسامة زكي زيد، الغزو الداني، ص٢٤.

(2) Metcalfe, D., "Continuity and Change in English Monetary History", In British Numismatic Journal, Vol 50, (1980), p.32; Lawson, M., Cnut: The Danes in England in the Early Eleventh Century, London, 1993, pp.185, 203; Firth, M., "London under Danish Rule: Cnut's Politics and Policies as A Demonstration of Power", In Eras Journal, Vol. 18 (2016), p.3.

المقيمين على الأراضي الإنجليزية؛ خاصة بعدما تآمروا على قتله، وعلى إثر ذلك؛ قام الأنجلوسكسون بمذبحةٍ في الثالث عشر من نوفمبر عام ١٠٠٢م، أثناء الاحتفال بيوم " القديس برايس St. Brice"، وكانت الأميرة "جانهيلد Gunhild" شقيقة الملك الداني سواين من بين القتلى؛ مما تسبب في تزايد الهجمات الدانية، وتصاعدها من حيث الوحشية والقسوة (١).

كانت تلك الأحداث بدايةً لموجةٍ جديدةٍ من الهجمات الدانية على إنجلترا، لاسيما مملكة وسكس؛ فاستمر الدانيون في شن هجماتهم لمدة أربعة أعوام متتالية، منزلين التدمير والنهب بأنحاء البلاد كافة، وخلال تلك الفترة لم تتوقف محاولات الدانيين للسيطرة على لندن، لكن دون جدوى، ومع استمرار هزائم الأنجلوسكسون أمام القوات الدانية، لم يعد أمام الملك إثيلرد سوى عرض الصلح على الدانيين، ووافق الدانيون على هدنة لمدة عامين (١٠٠٧-١٠٠٨م) ؛ مقابل حصولهم على ضريبة الذهب الداني، والتي قدرت بحوالي ست وثلاثين ألف عملة إنجليزية (٢).

ولم تكن تلك الهدنة سوى فترة راحة لا أكثر؛ فلم يعصم دفع ضريبة الذهب الداني البلاد من الهجمات الدانية؛ فبمجرد أن نضب المال لدى الدانيين، عادوا لشن

---

(1)The Anglo-Saxon Chronicle, pp. 80-81; Florence of Worcester, The Chronicle, p.114. CF also: Sharpe, London and the Kingdom, p.15; Besant, Early London, p.182; Freeman, The History of Norman Conquest, pp.315-317.

(2) Roger of Hoveden, The Annals, p.86; Florence of Worcester, The Chronicle, p.116; The Anglo-Saxon Chronicle, pp. 80-82;Matthew of Westminster, The Flowers of History, p.500. CF also: Freeman, The History of Norman Conquest, pp.332-333; Sharpe, London and the Kingdom, p.15.

هجماتهم على لندن؛ ففي عام ١٠٠٩م شرعوا في هجمة جديدة، تحت قيادة أحد أهم قادتهم، وهو ثوركيل الطويل Thurkill the Tall؛ وإثر دخول الدانيين البلاد في شهر أغسطس من العام نفسه، قاموا بتخريب ونهب عدة مدن إنجليزية، وفي الحادي عشر من نوفمبر، زحفوا نحو مملكة كنت، وقضوا فصل الشتاء بالقرب من نهر التايمز، حيث كانت تأتيهم الإمدادات من المقاطعات القريبة، وطيلة الفترة التي قضاها الدانيون على النهر، قاموا بالإغارة على لندن عدة مرات، وصاروا قاب قوسين أو أدنى من دخولها، لكن نجح اللندنيون في الدفاع عنها، رغم تكبدوهم خسائر كبيرة[١]. وأمام الصمود المتواصل لمواطني لندن، لم يجد الدانيون أمامهم سوى نهب المناطق المحيطة بها، والعودة بغنائهم المسلوبة إلى مملكتي ميرسيا وأنجيليا الشرقية [٢]. وفي عام ١٠١١م، شرع الدانيون في القيام بهجمة شرسة على جنوب إنجلترا، واجتاحوا الكثير من المدن الإنجليزية الجنوبية، كان من أهم مظاهر تلك الهجمة سيطرتهم على مدينة كانتربري وتدميرها، وأسر رئيس الأساقفة

(1) Roger of Hoveden, The Annals, pp. 87-88; The Anglo-Saxon Chronicle, pp.83-84; Florence of Worcester, The Chronicle, pp.117-118; Henry of Huntingdon, The Chronicle, p.188. CF also: Larson, L., Canute the Great: 995-1035, and the Rise of Danish Imperialism during the Viking Age, London, 1912, p.52; Hodgkin, The History of England, p.389; Freeman, The History of Norman Conquest, pp.344-345; Lappenberg, A History of England, pp.173-174.

(2) Florence of Worcester, p.118; The Anglo-Saxon Chronicle, p.84. CF also: Sharpe, London and the Kingdom, p.15; Lappenberg, A History of England, pp.173-174.

ألفاج Alphage (١٠٠٥-١٠١٢م)، ثم قتله بوحشية في التاسع عشر من أبريل عام ١٠١٢م، في مدينة جرينيتش Greenwich جنوب شرق لندن[1].

ومع بداية عام ١٠١٣م، واصل الدانيون اجتياحهم للمقاطعات الإنجليزية، ونجح الملك سواين في اخضاع أهالي نورثمبريا Northumbrians، وأهالي المقاطعات الإدارية الخمس، المعروفة بالمناطق الوسطى الشمالية "North Midlands"، إلى جانب مدينتي وينشيستر وأوكسفورد Oxford، تاركًا خلفه آثار التخريب والدمار، ومتخذًا أسرى من كان مكان وطأته قدماه؛ الأمر الذي جعله يعتقد أن الوقت قد حان لمهاجمة لندن؛ متوقعًا تحقيق نتائج أفضل من المرات السابقة، ورغم اصرار الدانيين في السيطرة على المدينة؛ إلا أن المحاولة باءت بالفشل؛ بسبب المقاومة الباسلة لمواطنيها؛ وقوة تحصيناتها الدفاعية؛ فضلاً عن غرق الكثير من المقاتلين الدانيين بنهر التايمز؛ ونظرًا لكل تلك الأسباب؛ اضطر

(1) Matthew of Westminster, The Flowers of History, p.501; The Anglo-Saxon Chronicle, pp. 85-86; Florence of Worcester, The Chronicle, pp.119-121. CF also: Lund, N., "The Armies of Swein Forkbeard and Cnut: 'Leding or Lið'?", In ASEJ, Vol. 15 (1986), p.115; Hume, A History of London, p.38; Sharpe, London and the Kingdom, p.15; Freeman, The History of Norman Conquest, pp.352-354; Worsaae, An Account of the Danes, p.13; Firth, London under Danish Rule, p.9.

تم دفن جثمان رئيس الأساقفة ألفاج في كنيسة القديس بول بمدينة لندن، لكن في عام ١٠٢٣م أصدر الملك الداني كنوت الإذن بنقل الرفات من كنيسة القديس بول إلى كنيسة كانتربري. راجع:

Florence of Worcester, The Chronicle, p.135; Henry of Huntingdon, The Chronicle, p.197;The Anglo-Saxon Chronicle, p. 93. CF also: Larson, Canute the Great, p.172; Hodgkin, The History of England, p.405; Besant, Early London, p.190.

الملك الداني سواين إلى الانسحاب من أمام لندن، بعدما عجز عن دخولها مرة أخرى[١].

وإثر انسحاب الملك سواين من أمام لندن؛ قرر مواصلة نشاطه العسكري داخل إنجلترا، وعدم الخلود إلى الراحة؛ ففي أواخر عام ١٠١٣م، واصل الزحف بقواته؛ لغزو المناطق الغربية التي ما زالت صامدة أمامه، تاركًا مدينة لندن بعض الوقت، لكن بعد أن حقق مبتغاه؛ وسيطر على أجزاءً واسعةً غرب إنجلترا، وتم

(1) Matthew of Westminster, The Flowers of History, pp.506-507; Roger of Wendover, Flowers of History, pp.283-284; William of Malmesbury, Gesta Regum Anglorum, The History of the English Kings, Vol. I, Mynors, R., and Thomson, R., (eds.) Oxford,1998, pp.300-303; Florence of Worcester, The Chronicle, pp. 121-122; The Anglo-Saxon Chronicle, p.86; Henry of Huntingdon, The Chronicle, pp.190-191. CF also: Sharpe, London and the Kingdom, p.16; Oman, England before the Norman Conquest, p.573; Freeman, The History of Norman Conquest, pp.358-360; Lappenberg, A History of England, pp.178-179.

أطلق الدانيون اسم المقاطعات الخمس على مدن ليسيستر Leicester، ولينكولن Lincoln، ونوتنجهام Nottingham، وستامفورد Stamford، وديربي Derby، وقد نجحوا في احتلالها لسنواتٍ عديدةٍ. راجع:

Roger of Hoveden, The Annals, p.92.

أوكسفورد: إحدى المدن الإنجليزية المهمة، وتقع فى شمال غرب لندن، داخل مقاطعة أوكسفورد Oxfordshire على نهر التايمز، عند التقائه مع نهر تشيرويل Cherwell؛ وتشتهر المدينة بقلعتها التي ترجع إلى القرن الثاني عشر الميلادي، كما يوجد بها العديد من بيوت الرهبان الدومينيكان Dominican والفرنسيسكان Franciscan، كذلك ترجع شهرة أوكسفورد إلى جامعتها، ويعد العالم والفيلسوف الإنجليزي الشهير روجر باكون Roger Bacon (١٢١٤-١٢٩٤م) من أشهر تلاميذ جامعة أوكسفورد . راجع :

Moore, Encyclopedia, pp. 554-555.

الاعتراف به ملكًا في الكثير من المناطق الإنجليزية، أخذ يُعِد العدة مرة أخرى لمهاجمة لندن -التي خيبت كافة محاولاته السابقة للسيطرة عليها- وزحف على رأس قواته لحصارها؛ لاسيما أن الأوضاع السيئة داخل المدينة -حينئذٍ- جعلت الفرصةً سانحةً لإحكام قبضته عليها؛ حيث إن الخوف قد بلغ منتهاه لدى الملك الأنجلوسكسونى إثيلرد الثاني من كثرة وقوة القوات الدانية، وبدلًا من الاستعداد لمواجهتها، والدفاع عن لندن، فر إلى مقاطعة نورماندي Normandy الفرنسية؛ وعليه سارع الملك سواين بتطويق المدينة، وعندما وجد اللندنيون عدم جدوى الصمود والمقاومة، قاموا بتسليم المدينة للدانيين، وبذلك انضمت لندن إلى بقية المدن الإنجليزية التي اعترفت بالملك الداني سواين؛ كونه الملك المسيطر على البلاد(١).

(1) The Anglo-Saxon Chronicle, pp.86-87; Florence of Worcester, The Chronicle, pp.122-123; Roger of Wendover, Flowers of History, pp.284-285; Henry of Huntingdon, The Chronicle, p.191;William of Malmesbury, Gesta Regum Anglorum, pp.302-303; Matthew of Westminster, The Flowers of History, pp.507-508; Roger of Hoveden, The Annals, p.93. CF also: Larson, Canute the Great, p.53; Sharpe, London and the Kingdom, p.16; Ditchfield, The Story of the English Towns, p.19;Brooke and Keir, London, p.21; Hodgkin, The History of England, pp.392-393.

قام الملك إثيلرد بالفرار من لندن إلى ساوثهامبتون Southampton، وفي أغسطس عام ١٠١٣م، أرسل زوجته الملكة إيما وولديه ألفريد وإدوارد إلى أخيها ريتشارد الثاني دوق نورماندي، بينما ظل هو على جزيرة وايت Wight، حتى أواخر شهر ديسمبر عام ١٠١٣م، وفي يناير عام ١٠١٤م، أبحر إلى نورماندي، وظل بها، حتى وفاة الملك سواين في الثالث من فبراير عام ١٠١٤م. راجع:

Roger of Hoveden, The Annals, p.93; Matthew of Westminster, The Flowers of History, p.508; The Anglo-Saxon Chronicle, p.87. CF also: Oman,

ولا شك أن هروب الملك إثيلرد الثاني أثر بالسلب على الروح المعنوية لدى اللندنيين؛ فبمجرد سيطرة الملك الداني سواين على لندن، قاموا بتسليمه الرهائن؛ في مقابل عدم التعرض للمدينة؛ إلا أن الدانيين قاموا بنهب المدينة، رغم تعهد أهلها بمد القوات الدانية بالمؤن اللازمة[١]. وبفتح أبواب لندن للقوات الدانية، يكون الملك سواين قد نجح في إخضاع غالبية مدن وممالك الأنجلوسكسون، إلا أنه لم يهنأ بذلك الانتصار سوى بضعة أشهر؛ فقد وافته المنية في الثالث من فبراير عام ١٠١٤م، قبل أن يتم تتويجه ملكًا على البلاد كافة؛ الأمر الذي جعل قادة القوات البحرية والبرية الدانية الموجودة في إنجلترا، يفكرون في التخلص من حكم الأنجلوسكسون، وتثبيت الحكم الداني بها؛ لذلك انتخبوا " كنوت Cnut " نجل الملك سواين ليكون ملكًا للبلاد [٢].

England before the Norman Conquest, p.573; Abels, Alfred the Great, p.41; Besant, Early London, p.183.

نورماندي: مقاطعة فرنسية تقع شمال غرب فرنسا بين بريتاني Brittany فى الجنوب الغربي وبيكاردى Picardy فى الشمال الشرقي، وتتمتع المقاطعة بثروات زراعية ضخمة خاصة فى إقليم كالفادوس Calvados، كما يوجد بها الكثير من الصناعات والعديد من الموانئ على ساحل القنال الإنجليزي، وتعد مدينة روان Rouen الواقعة على نهر السين Seine، والتي تبعد عن باريس بحوالي سبعين ميلاً، من ناحية الشمال الغربي، وهي المدينة الرئيسة بالمقاطعة . راجع :

Moore, Encyclopedia, p.530.

(1) Roger of Hoveden, The Annals, p. 93. CF also: Ditchfield, The Story of the English Towns, p.19.

(2) William of Malmesbury, Chronicle, p. 190;Matthew of Westminster, The Flowers of History, pp.508-509; Roger of Wendover, Flowers of History, p.285; Florence of Worcester, The Chronicle, p.123; Roger of Hoveden, The Annals, p.94; The Anglo-Saxon Chronicle, p.87. CF also: Freeman, The

ولم تمر فترة طويلة على تتويج الملك كنوت ملكًا على إنجلترا، حتى غادرها متجهًا إلى الشمال؛ من أجل توطيد نفوذه بمملكته في الدانمارك، وكان غياب الملك كنوت عن إنجلترا فرصةً سانحة؛ شجعت القادة ورجال الدين الأنجلوسكسون على السعي لتغيير أوضاع بلادهم؛ فأعلنوا عدم اعترافهم به ملكًا عليهم، كما اتفق أعضاء مجلس الحكماء؛ المعروف بـ"مجلس الويتان Witan"على ضرورة إعادة الملك إثيلرد الثاني لسدة الحكم؛ فأرسلوا إليه؛ لحثه على العودة إلى البلاد، مع التأكيد على أنهم لن يعترفوا بغيره ملكًا عليهم[1]. وعلى الفور أرسل الملك إثيلرد نجله إدموند

History of Norman Conquest, pp.365-367; Sharpe, London and the Kingdom, p.16; Lappenberg, A History of England, p.181; Oman, England before the Norman Conquest, pp.574-575; Besant, Early London, p.183.

(1) Roger of Wendover, Flowers of History, p.285;The Anglo-Saxon Chronicle, p.87;Florence of Worcester, The Chronicle, pp.123-124; Matthew of Westminster, The Flowers of History, p.509; Roger of Hoveden, The Annals, p.94. CF also: Freeman, The History of Norman Conquest, pp.367-368; Ditchfield, The Story of the English Towns, p.19; Lappenberg, A History of England, pp.181-182.

مجلس الحكماء: تنظيم سياسي أنجلوسكسوني، كان بمثابة مجلس شورى الملك أو مستشاريه، في حكومة إنجلترا الأنجلوسكسونية بدءًا من القرن السابع وحتى القرن الحادي عشر الميلادي، وكان يتألف من كبار النبلاء، فضلاً عن الأساقفة ورجال الدين، وكبار القادة، ومن أهم مهامه انتخاب الملوك، وتقديم النصح والمشورة للملك؛ بشأن التشريعات والمسائل القضائية، وشن الحروب، واتفاقيات الصلح، وغيرها من الأمور ذات الأهمية القصوى، وكان رأي مجلس الحكماء -غالبًا- استشاريًا، وليس ملزمًا للملوك، وترجع أصول هذا المجلس إلى الجمعية العمومية الخاصة بالجرمان، والتي كان يطلق عليها Magnum Sapientium Conventus، والتي تشير إلى تجمع كبير من الحكماء، ويعد مجلس الويتان؛ الأساس الذي قام عليه البرلمان الإنجليزي. للمزيد من التفاصيل حول مجلس الويتان ومهامه. راجع:

Edmund إلى إنجلترا؛ حاملاً خطابًا يعلمهم فيه بأنه سيكون حاكمًا صالحًا، ويعمل على تعديل كل ما أثار حفيظتهم؛ بشرط أن يأخذ الكل صفه، دون مراوغة أو خيانة(١).

واستنادًا لذلك، عاد الملك إثيلرد إلى إنجلترا في ربيع عام ١٠١٤م، معلنًا تجدد الصراع بين الأنجلوسكسون والدانيين، وبعد فترة وجيزة، نجح في مباغتة القوات الدانية المتواجدة عند مدينة "ليندسي"، الواقعة داخل مقاطعة لينكولنشاير، وتمكن من هزيمتها، ومع اشتداد النزاع بين الطرفين؛ تمكن الأنجلوسكسون من تحقيق الكثير من الانتصارات على الدانيين؛ مما أجبر الملك الداني كنوت على مغادرة البلاد، والإبحار بمعظم سفنه نحو الشمال، حيث مملكته في الدانمارك (٢). وكان فرار الملك كنوت بقواته من إنجلترا فرصةً اغتنمها الأنجلوسكسون لإعادة

Maddicott, R., The Origins of the English Parliament, 924–1327, Oxford, 2010, pp.1–49; Roach, L., Kingship and Consent in Anglo-Saxon England, 871–978: Assemblies and the State in the early middle ages, Cambridge,2013, pp.147–194.

(1) Matthew of Westminster, The Flowers of History, p.509; Roger of Hoveden, The Annals, p.94; Florence of Worcester, The Chronicle, p.124; Roger of Wendover, Flowers of History, pp.285–286; The Anglo-Saxon Chronicle, p.87. CF also: Besant, Early London, p.183; Oman, England before the Norman Conquest, p.575.

(2) Matthew of Westminster, The Flowers of History, The Chronicle, p.509; The Anglo-Saxon Chronicle, p.88; Roger of Wendover, Flowers of History, p.286; Florence of Worcester, The Chronicle, p.124; Roger of Hoveden, The Annals, pp.94–95. CF also: Sharpe, London and the Kingdom, p.18; Freeman, The History of Norman Conquest, p.368; Lappenberg, A History of England, p.182.

قبضتهم على المدن الخاضعة للدانيين، وكانت لندن أولى المدن التي سعى الملك إثيلرد سعيًّا حثيثًا للسيطرة عليها؛ مستغلاً فرصة غياب الملك كنوت عن إنجلترا، وضعف الحامية الدانية الموجودة بها (١).

وعليه قام الملك إثيلرد بحصار لندن، وقد أدرك أن أفضل طريقة لدخولها هي السيطرة على جسر المدينة؛ الذي اتخذه الدانيون خير وسيلة للدفاع عنها؛ لذا عقد اجتماع للقادة الإنجليز؛ للتشاور حول كيفية القيام بذلك، وتعهد القائد النرويجي أولاف هارالدسون Olaf Haraldson - الذي انضم لجانب الأنجلوسكسون- للقيام بتلك المهمة، وبينما كان الجسر يكتظ بالمقاتلين الدانيين، أمر أولاف جنوده بتغطية أسطح السفن النرويجية بسقوفٍ خشبيةٍ؛ لحماية المقاتلين على متنها، وفي الوقت نفسه اقتربت قوة نرويجية بدرجةٍ كافيةٍ من الجسر؛ لربط الحبال حول ركائزه، وعندئذٍ أصدر القائد النرويجي أوامره لجنوده بالانطلاق بأقصى سرعة في اتجاه جريان النهر، مع التجديف بأقصى سرعة ممكنة؛ الأمر الذي أدى إلى تصدع ركائز الجسر، وتحركها من أماكنها؛ ليسقط بمن عليه من المقاتلين الدانيين، بينما تنجح القلة القليلة الباقية في الفرار إلى مدينة ساوثوارك، وهكذا انهارت قوة الدانيين، وعادت لندن تحت سيطرة الأنجلوسكسون(٢). ولا شك، أن نجاح الملك إثيلرد في استعادة لندن من يد الدانيين، شكل الحدث الرئيس من حروب الأنجلوسكسون مع الدانيين، خلال تلك الفترة، ومنذ قيامه بفرض

(1) Sharpe, London and the Kingdom, p.17.

(2) Sharpe, London and the Kingdom, p.17; Brooke and Keir, London, p.22.

السيطرة على لندن، أصبحت مقرًا دائمًا لإقامته، وقاعدته الإدارية لحكم البلاد، ومركزًا لعملياته العسكرية خلال صراعه مع الدانيين [١].

وكان نجاح الملك إثيلرد في ضم لندن إلى مملكته؛ السبب الرئيس في عودة الملك كنوت إلى البلاد مرة أخرى في عام ١٠١٥م، ففي أواخر شهر أغسطس، وصل إلى ميناء ساندويتش Sandwich، في الجنوب الشرقي لإنجلترا، على رأس أسطول ضخم؛ ليبدأ زحفه داخل مملكتي وسكس وكنت؛ الأمر الذي عاد على الدانيين بالكثير من الغنائم والأسرى، فضلاً عن سيطرتهم على الكثير من الأراضي الإنجليزية؛ مستغلين الأوضاع الصعبة التي يمر بها الأنجلوسكسون؛ الناتجة عن مرض الملك إثيلرد؛ والخلافات التي نشبت بين القادة الأنجلوسكسون[٢].

---

(1) Yorke, B., Wessex in the Early Middle Ages, London, 1995, pp.147-148; Firth, London under Danish Rule, p.3; Brooke and Keir, London, p.22.

راجع أيضًا، أسامة زكي زيد، الغزو الداني، ص ٤١.

(2) Matthew of Westminster, The Flowers of History, pp.510-511; Henry of Huntingdon, The Chronicle, p.192; Roger of Wendover, Flowers of History, pp.286-287;William of Malmesbury, Gesta Regum Anglorum,pp.312-313;Roger of Hoveden, The Annals, pp.95-96; Florence of Worcester, The Chronicle, p.125. CF also: Freeman, The History of Norman Conquest, pp.375-376; Hodgkin, The History of England, pp.394-395.

حدثت تلك الخلافات بين كل من الأمير إدموند بن الملك إثيلرد الذي تولى قيادة الجيش لمحاربة الدانيين، والقائد إدريك ستريون إيرل ميرسيا، وزوج إديث Edith ابنة الملك إثيلرد وشقيقة إدموند- وقد وصلت حدة الخلاف بينهما لدرجة أن الإيرل حاول التآمر لقتل الأمير إدموند، ولكن الأخير اكتشف المؤامرة، وعندئذٍ انضم الإيرل إلى جانب الملك الداني كنوت، وأعلن خضوعه له؛ مما ساعد على فوز الدانيين بما يقوده من قوات بحرية تابعة للأسطول الأنجلوسكسوني. راجع:

The Anglo-Saxon Chronicle, p.88.

ومما يجدر ذكره، أن الهجمات الدانية على لندن اعتمدت على عنصر المفاجأة؛ فكان الدانيون يقومون بإرساء سفنهم في أماكن بعيدة عند مصبات الأنهار، وبمجرد نزولهم على اليابسة، يقيموا معسكراتهم في أماكن حصينة، لذلك كانت السفن الدانية القادمة لحصار لندن تتمركز عند مصب نهر التايمز بشكلٍ مستمر؛ وعندما لا يكون الدانيون أقوياء بما يكفي للإبحار عبر النهر ومهاجمة لندن، أو عندما يقترب الشتاء، كانوا يقومون بالرسو عند الشاطئ، في أماكن يمكنهم من خلالها الوصول بسهولةٍ إلى بحر الشمال، وبالتالي الرحيل السريع؛ في حالة تعرضهم لهجومٍ من قبل قوة إنجليزية متفوقة عليهم، وكانت مدينة ساندويتش – بموقعها في الجنوب الشرقي– مكانًا مميزًا؛ ومناسبًا لإنزال السفن الدانية، بالقرب من نهر التايمز؛ لذلك اتخذها الدانيون مركزًا لشن هجماتهم على جنوب إنجلترا، لاسيما لندن، كما كانت المقر الرئيس لقضاء فصل الشتاء؛ وعليه حرص الدانيون على تحصينها بشكلٍ دائمٍ[1].

على كل حال، كانت الأوضاع المتردية التي يمر بها الأنجلوسكسون؛ حافزًا للقوات الدانية على مواصلة تحركاتهم العسكرية داخل البلاد؛ ففي بداية عام ١٠١٦م؛ تقدم الملك كنوت على رأس قوات ضخمة، وعبر نهر التايمز نحو مملكة ميرسيا، وواصل زحفه نحو الغرب حتى وصل إلى وارويكشاير Warwickshire، وقد اقترن زحف القوات الدانية بجميع مظاهر القتل والنهب والتخريب؛ الأمر

ساندويتش: إحدى المدن الإنجليزية التي تتمتع بحكم محلي ذاتي، تقع شرق كنت على نهر ستور Stour، وتعد أحد الموانئ المهمة في إنجلترا؛ فهي المركز الرئيس للتجارة مع الدول الأوروبية، لكن مع نهاية القرن السادس عشر الميلادي بدأت تقل أهمية الميناء؛ بسبب كثرة الطمي به. راجع:

Moore, Encyclopedia, p.647.

(1) Worsaae, An Account of the Danes, p. 12.

الذي دفع الملك إثيلرد -الذي كان يعاني من شدة المرض- لجعل قيادة جيش الأنجلوسكسون لنجله الأمير إدموند الذي اكتسب لقب " إدموند الحديدي Edmund Ironside"؛ لما اتصف به من بسالةٍ وقوةٍ بميدان المعركة، ولم يتباطأ الأمير في مواجهة الدانيين، وسرعان ما شرع في حشد القوات لقتالهم، إلا أن غالبية القادة والمقاتلين الأنجلوسكسون، لاسيما مقاتلي ميرسيا، رفضوا الانضمام له، حتى يتواجد الملك إثيلرد بينهم، فضلاً عن مشاركة مواطني لندن في القتال [١].

وبناءً على ذلك، أرسل الأمير إدموند مبعوثيه إلى الملك إثيلرد الموجود في لندن؛ يطلب منه حشد كل قوة ممكنة، والانضمام إلى قوات الأنجلوسكسون؛ إلا أن الملك الأنجلوسكسوني لم يكن راغبًا في بدء القتال؛ بسبب أوضاعه الصحية المتدهورة؛ لذلك بمجرد وصوله أرض المعركة ، أراد العودة إلى لندن الآمنة ذات الأسوار الحصينة، وقد ساعده القدر في ذلك؛ فقد عاد إلى المدينة إثر اكتشاف خيانة أحد قادة الأنجلوسكسون، تاركًا مهمة قتال الدانيين على عاتق ابنه الأمير إدموند الذي اشتبك لفترة طويلة مع القوات الدانية في الأجزاء الغربية من البلاد، وذلك قبل عودته إلى لندن [٢].

---

(1) The Anglo-Saxon Chronicle, pp.88-89; Florence of Worcester, The Chronicle, p.125; Matthew of Westminster, The Flowers of History, p.511; Roger of Hoveden, The Annals, p.96;William of Malmesbury, Gesta Regum Anglorum, pp.3123-313.CF also: Oman, England before the Norman Conquest, p.577; Sharpe, London and the Kingdom, p.18; Ditchfield, The Story of the English Towns, pp.20-21; Freeman, The History of Norman Conquest, p.377; Abels, Alfred the Great, p.41; Brooke and Keir, London, p.22.

(2) Matthew of Westminster, The Flowers of History, pp.511-512; Roger of Hoveden, The Annals, p.96;The Anglo-Saxon Chronicle, p.89;Henry of

وبعد مرور فترة وجيزة، توجه الملك كنوت بكل قواته نحو لندن؛ استعدادًا لفرض الحصار عليها، ولكن قبل أن يصل إليها، كان الملك إثيلرد الثاني قد قضى نحبه في الثالث والعشرين من أبريل عام ١٠١٦م، وتم دفنه بكنيسة القديس بول بالمدينة [١]. وكانت وفاة الملك إثيلرد سببًا في ظهور الخلافات والانقسامات بين الأنجلوسكسون، حول موقفهم من الوجود الداني في بلادهم؛ حيث انقسموا إلى قسمين؛ أما القسم الأول: فضم معظم الأمراء والنبلاء الإنجليز، وغالبية رجال الدين، وعقدوا اجتماعًا بمدينة ساوثهامبتون Southampton، وقرروا الدخول في اتفاق سلام مع الملك كنوت، واختياره ملكًا لإنجلترا، وتقديم يمين الولاء والخضوع له [٢]. أما القسم الثاني من الأنجلوسكسون: فضم عددًا من أعضاء

Huntingdon, The Chronicle, pp.192-193; Florence of Worcester, The Chronicle, pp.125-126. CF also: Sharpe, London and the Kingdom, p.18; A Source Book of London History, p.3; Hodgkin, The History of England, pp.395-396; Lappenberg, A History of England, p.186; Brooke and Keir, London, pp.22-23.

(1) The Anglo-Saxon Chronicle, p.89; Henry of Huntingdon, The Chronicle, p.193;William of Malmesbury, Gesta Regum Anglorum,pp.314-315; Roger of Wendover, Flowers of History, p.287; Florence of Worcester, The Chronicle, p.126; Matthew of Westminster, The Flowers of History, p.512. CF also: Sharpe, London and the Kingdom, p.18; A Source Book of London History, p.3; Freeman, The History of Norman Conquest, p.380; Brooke and Keir, London, p.23; Besant, Early London, p.184.

(2) Matthew of Westminster, The Flowers of History, p.512; Roger of Hoveden, The Annals, p.97; Roger of Wendover, Flowers of History, p.287-288; Florence of Worcester, The Chronicle, p.127. CF also: Hodgkin, The History

مجلس الويتان، وجماعة من الأمراء الأنجلوسكسون المقيمين في لندن، فضلاً عن مواطني المدينة كافة، وقد عقد الجميع العزم على انتخاب إدموند الحديدي؛ ليكون خلفًا لوالده الملك إثيلرد في حكم البلاد؛ لما بذله من قوة وإصرار في التصدي للقوات الدانية [١].

وبهذا الانقسام والخلاف حول أحقية من يتولى حكم إنجلترا، لم يعد أمام الدانيين والأنجلوسكسون سوى اللجوء إلى خيار الحرب؛ ولما كانت لندن قد اتخذت موقفًا مخالفًا عن غالبية المدن الإنجليزية، ورفضت الخضوع للدانيين؛ فقد أثار الأمر سخط الملك الداني كنوت؛ فأعلن منازعته للأمير إدموند في حكم إنجلترا، وفي نهاية شهر أبريل عام ١٠١٦م، واصل هجماته على المناطق التابعة لمملكة وسكس، ثم شرع في حصار لندن؛ فأبحر في السابع من مايو من العام

---

of England, p.396; Brooke and Keir, London, p.23; Lappenberg, A History of England, p.187; Freeman, The History of Norman Conquest, pp.380-381.

ساوثهامبتون: مدينة وميناء رئيس في مقاطعة همبشاير Hampshire، وتقع عند مصب نهر تست Test في القناة الإنجليزي، وتعد أكبر مدن منطقة ساوثهامبتون، وهي -حاليًا- مركزًا لشحن البضائع، وبناء وإصلاح السفن، كما تضم الكثير من الأبنية القديمة من كنائس وقلاع تابعة للعصور الوسطى. راجع:

Moore, Encyclopedia, pp. 688-689.

(1) The Anglo-Saxon Chronicle, p.89; Florence of Worcester, The Chronicle, p.127; Roger of Wendover, Flowers of History, p.288; Matthew of Westminster, The Flowers of History, p.512; Roger of Hoveden, The Annals, p.97. CF also: Larson, L., "The Political Policies of Cnut as King of England", In AHR, Vol. 15, No. 4 (Jul., 1910), p.720; Sharpe, London and the Kingdom, p.19; A Source Book of London History, p.3; Hodgkin, The History of England, p.396; Oman, England before the Norman Conquest, p.578; Larson, Canute the Great, p.86.

نفسه، عبر مياه نهر التايمز على رأس أسطول مكون من ثلاثمائة وأربعين سفينة، وعندما صمدت المدينة أمام هجماته من ناحية الشرق، فضلاً عن اخفاقه في عبور جسر لندن، قرر عزل المدينة؛ فحفر خندق كبير على الضفة الجنوبية لنهر التايمز؛ ومن خلاله سحب السفن الدانية عبر النهر بالقرب من المدينة، عند الجانب الغربي للجسر، وتمكن من قطع جميع الإمدادات والمساعدات للمدينة؛ وبالتالي لم يتمكن أحد من الدخول أو الخروج منها، سواءً من ناحية البر أو البحر(١).

وبينما كان الملك الداني كنوت يسعى سعيًّا حثيثًا للسيطرة على لندن، كان الملك إدموند الحديدي يواصل نجاحاته في اخضاع المناطق التي بحوزة الدانيين داخل مملكة وسكس؛ الأمر الذي أجبر الملك كنوت على التوجه نحو وسكس لمواجهة قوات الأنجلوسكسون، لكن في الوقت نفسه، لم يرفع الحصار عن لندن، بل ترك قوةً دانيةً لمواصلة عملية الحصار، ومنذ رحيل الملك كنوت من أمام أسوار لندن، اشتبك في عددٍ من المعارك مع الملك إدموند الحديدي، تمكنت قوات الأنجلوسكسون خلالها من إحراز الانتصار على الدانيين؛ مما شجع الملك إدموند على التحرك بجيشهِ نحو لندن؛ لفك الحصار الداني عنها، وقد تبعته القوات الدانية، والتقى الطرفان في الثالث والعشرين من يونيو عام ١٠١٦م، ودارت بينهما

(1) Matthew of Westminster, The Flowers of History, p.512; Florence of Worcester, The Chronicle, p.127; Henry of Huntingdon, The Chronicle, p.193;The Anglo-Saxon Chronicle, p.89; Roger of Hoveden, The Annals, pp.97-98. CF also: Sharpe, London and the Kingdom, pp.19-20; Freeman, The History of Norman Conquest, pp.383-384;Vergil, P., English History, from an Early Translation Preserved among the MSS of the Old Royal Library in the British Museum, Comprising the period prior to the Norman Conquest, Vol. I, London, 1846, p. 253.

معركة شديدة الضراوة، أمام أسوار لندن، انتهت بهزيمة الدانيين، وفرار قواتهم نحو سفنهم الراسية في نهر التايمز، وبذلك تمكن الملك إدموند من فك الحصار الداني عن المدينة التي عادت للسيادة الأنجلوسكسونية [١].

ورغم إخفاق الحصار الداني لمدينة لندن، إلا أن الملك كنوت لم يصبه اليأس من إمكانية السيطرة عليها؛ لذلك قام في صيف عام **١٠١٦**م بمحاولتين آخرتينْ لحصارها؛ مستغلاً مغادرة الملك إدموند لها، لكن باءت المحاولات الدانية بالفشل؛ بفضل قوة استحكامات لندن الدفاعية؛ والمقاومة العنيدة لمواطنيها، وعليه اضطر الدانيون لفك الحصار، والانسحاب من أمام لندن [٢]. وعلقت المصادر المعاصرة على تلك الحادثة بقولها: "**لقد أنقذ الرب القدير لندن**" [٣].

ويرى أحد الباحثين المحدثين أن إخفاق الدانيين المتواصل في حصار لندن؛ يرجع إلى أسوار المدينة الدفاعية القوية التي تحيط بها من كل جانب؛ فضلاً عن أن الدانيين لم يكن لديهم أي علم بفنون الحصار؛ أو مهاجمة الأسوار الحصينة، وربما

---

(1) Matthew of Westminster, The Flowers of History, p. 514; Roger of Hoveden, The Annals, pp.99-100; Florence of Worcester, The Chronicle, pp. 129-130; The Anglo-Saxon Chronicle, pp.89-90; Henry of Huntingdon, The Chronicle, p.194. CF also: Lappenberg, A History of England, pp.188-189.

(2) The Anglo-Saxon Chronicle, p.90; Henry of Huntingdon, The Chronicle, p.194; Roger of Wendover, Flowers of History, p.289;Florence of Worcester, p.130; Matthew of Westminster, The Flowers of History, p.514. CF also: Lappenberg, A History of England, pp.190-191; Sharpe, London and the Kingdom, p.20.

(3) The Anglo-Saxon Chronicle, p.90; Roger of Hoveden, The Annals, p.100. CF also: Sharpe, London and the Kingdom, p.20; Freeman, The History of Norman Conquest, p.388.

كان عدد سكان لندن كبيرًا جدًا للغاية، لدرجة أنهم تمكنوا من حراسة السور الدفاعي للمدينة بأكمله، أو أن القوات الدانية كانت قليلةً للغاية، لدرجة أنها لم تتمكن من مهاجمة الأسوار إلا في نقاطٍ معينة، كما أن الدانيين لم يتمكنوا من منع وصول الإمدادات إلى المدينة؛ فقد كان الطريق مفتوحًا؛ إما إلى كنت، أو إلى إسكس، أو إلى الشمال (١).

ومما يجدر ذكره، أن أحد المصادر الإنجليزية ذكر أنه إبان حصار الملك كنوت لمدينة لندن عام ١٠١٦م، كانت الملكة إيما من نورماندي de Normandy Emma- أرملة الملك الأنجلوسكسوني الراحل إثيلرد الثاني- مقيمةً مع أبنائها بالمدينة؛ وأنها أرسلت إلى الدانيين تطلب منهم رفع الحصار عن المدينة؛ والسماح لها بالمغادرة برفقة أبنائها، وقد وافق الملك الداني على مطلبها مقابل فدية قدرها خمسة عشر ألف جنيهًا إنجليزيًا؛ فضلاً عن مبلغ آخر قدره اثنا عشر ألفًا؛ كونه فدية عن رجال الدين الموجودين بالمدينة، ومع شدة الحصار؛ وافقت الملكة على جميع المطالب، والشروط الدانية، ولكن مع مرور الوقت، لم يتم تنفيذ الاتفاق؛ بعدما نجح مواطنو لندن في التصدي بقوةٍ لمحاولة الدانيين لاقتحام المدينة (٢).

ورغم كثرة المعارك التي دارت بين الأنجلوسكسون والدانيين، وشدة الصراع بينهما على الأراضي الإنجليزية، لم يتمكن أحدهما من تحقيق الانتصار الحاسم على الآخر؛ وكان النصر سجالًا بين الطرفين؛ ورغم ما تمتع به الملك الداني كنوت من قوةٍ، ووفرة في العدة والعتاد، إلا أن الملك إدموند الحديدي تمكن من

(1) Besant, Early London, pp.184-185.

(2) Thietmar of Mersebury, The Chronicle of Thietmar of Mersebury, In EHD, Vol. I 500-1042, Whitelock, D., (ed.), London, 1968, pp. 318-321.

راجع أيضًا، أسامة زكي زيد، الغزو الداني، ص٤٥-٤٦.

التصدي له، ليظهر دور الخيانة الذي لعبه إدريك ستريون Eadric Streon- صهر إدموند وإيرل ميرسيا-؛ حيث انضم بقواته الضخمة إلى الجيش الداني؛ الأمر الذي ساعد الدانيين على كسر شوكة الجيش الإنجليزي؛ وتكبده الكثير من الخسائر في الأرواح والأموال، وذلك خلال المعركة التي دارت بين الطرفين في الثامن عشر من أكتوبر عام ١٠١٦م، عند تل أساندون Assandun - أشينجدون Ashingdon- في الشمال الشرقي من لندن [١].

كانت هزيمة الأنجلوسكسون على يد الدانيين في معركة تل أساندون قاسية؛ لذا اضطر الملك إدموند إلى توقيع اتفاقية سلام معهم؛ في محاولة منه للحد من الخسائر في الأرواح والأموال؛ وعليه اجتمع الطرفان بمدينة أوسني Osney في غرب أوكسفورد، واتفقا على تقسيم البلاد بينهما؛ بحيث يحتفظ الملك الأنجلوسكسوني إدموند الحديدي بالعرش الإنجليزي، ويحكم كامل المناطق

[1] Matthew of Westminster, The Flowers of History, pp.514-515; The Anglo-Saxon Chronicle, p.90; William of Malmesbury, Gesta Regum Anglorum, pp.316-317; Roger of Wendover, Flowers of History, pp.289-290; Florence of Worcester, The Chronicle, p.130. CF also: Hodgkin, The History of England, p.397; Sharpe, London and the Kingdom, p.20;Ditchfield, The Story of the English Towns, p.21; Lappenberg, A History of England, p.191; Brooke and Keir, London, pp.23-24.

لمزيد من التفاصيل عن معركة تل أساندون. راجع:

Roger of Hoveden, The Annals, pp. 101-102. CF also: Freeman, The History of Norman Conquest, pp. 389-394; Lees, Alfred the Great, pp.197-199.

ذكر المؤرخ هنري من هانتينجدون أن القائد الأنجلوسكسوني إدريك ستريون تسبب في حالة من الذعر في ميدان المعركة بالصراخ بأن إدموند قد قُتل، كما أن قيامه بسحب قواته من المعركة، والانضمام لجانب الدانيين؛ يعد السبب الرئيس في الهزيمة الإنجليزية القاسية.

راجع: The Chronicle, pp.194-196.

الإنجليزية جنوب نهر التايمز، ممثلةً في ممالك الأنجلوسكسون في وسكس، وإسكس، وأنجيليا الشرقية، فضلاً عن لندن عاصمة البلاد، أما الملك الداني كنوت ففرض سيطرته على بقية أنحاء البلاد الواقعة في الشمال، لاسيما مملكتي نورثمبريا وميرسيا، وبذلك صار نهر التايمز حدًا فاصلاً بين أراضي الأنجلوسكسون والدانيين في إنجلترا(١).

ومما يجد ذكره، أن المؤرخ الإنجليزي هنري من هانتينجدون Henry of Huntingdon اختلف مع المؤرخين المعاصرين؛ عندما ذكر أن لندن صارت تحت سيطرة الملك الداني كنوت؛ إثر انتصاره في معركة تل أساندون، وتوقيع اتفاقية سلام بين الطرفين(٢). ولكن بالتدقيق في سير الأحداث التالية، نجد أن لندن ظلت تحت سيادة الأنجلوسكسون، منذ توقيع تلك الاتفاقية حتى نهاية حكم الأنجلوسكسون.

وقد شهد عام ١٠١٦م، توقف الهجمات الدانية على لندن، ولما كانت المدينة تشكل طرفًا مُهمًا لدى الدانيين الذين أدركوا الأهمية السياسية والعسكرية لها؛ فقد حرصوا في خضم تلك الأحداث على عقد مصالحة بين الجيش الداني واللندنيين الذين تحطمت قوة الملك الداني كنوت تحت أسوار مدينتهم لمراتٍ عديدةٍ؛ لذا أبرموا معهم معاهدة منفصلة؛ من أجل الرحيل عنها، بموجبها دفع اللندنيون

(1) Matthew of Westminster, The Flowers of History, pp.516-517; The Anglo-Saxon Chronicle, pp.90-91; Roger of Wendover, Flowers of History, pp.290-291; Florence of Worcester, The Chronicle, pp.130-131. CF also: Larson, The Political Policies of Cnut, p.720; Ditchfield, The Story of the English Towns, p.21; Brooke and Keir, London, p.24; Larson, Canute the Great, pp.96-97.

(2) The Chronicle, p.195. CF also: Sharp, The Danish Attacks, p.3.

مبلغًا من المال -الذهب الداني- إلى الدانيين، كما وافق اللندنيون على قضاء الدانيين فصل الشتاء داخل أسوار المدينة [١].

وهكذا، ظلت مدينة لندن رمزًا للصمود، والمقاومة العنيدة أمام الهجمات الدانية طيلة فترة حكم الأنجلوسكسون، وكانت دائمًا الحصن الحصين للإنجليز، كما كان اللندنيون الأقوى بين مواطني المدن الإنجليزية في مواجهة الدانيين، فلم تتمكن غالبية المدن والمناطق الإنجليزية من الصمود مثل لندن أمام الهجمات المتتالية والمستمرة للقوات الدانية، لاسيما في ممالك نورثمبريا وأنجيليا الشرقية وميرسيا؛ مما زاد من مكانة ونفوذ لندن عن غيرها من المدن الإنجليزية؛ فصارت لها الزعامة السياسية على بقية المدن الإنجليزية، وحظيت بدورٍ كبيرٍ في اختيار حاكم البلاد حتى نهاية حكم الأنجلوسكسون.

---

[1] Florence of Worcester, The Chronicle, p.131; The Anglo-Saxon Chronicle, p. 91. CF also: Sharpe, London and the Kingdom, p.20; Freeman, The History of Norman Conquest, pp.387-398; Lappenberg, A History of England, pp.192-193.

راجع أيضًا، أسامة زكي زيد، الغزو الداني، ص ٤٩.

خريطة: رقم (١)

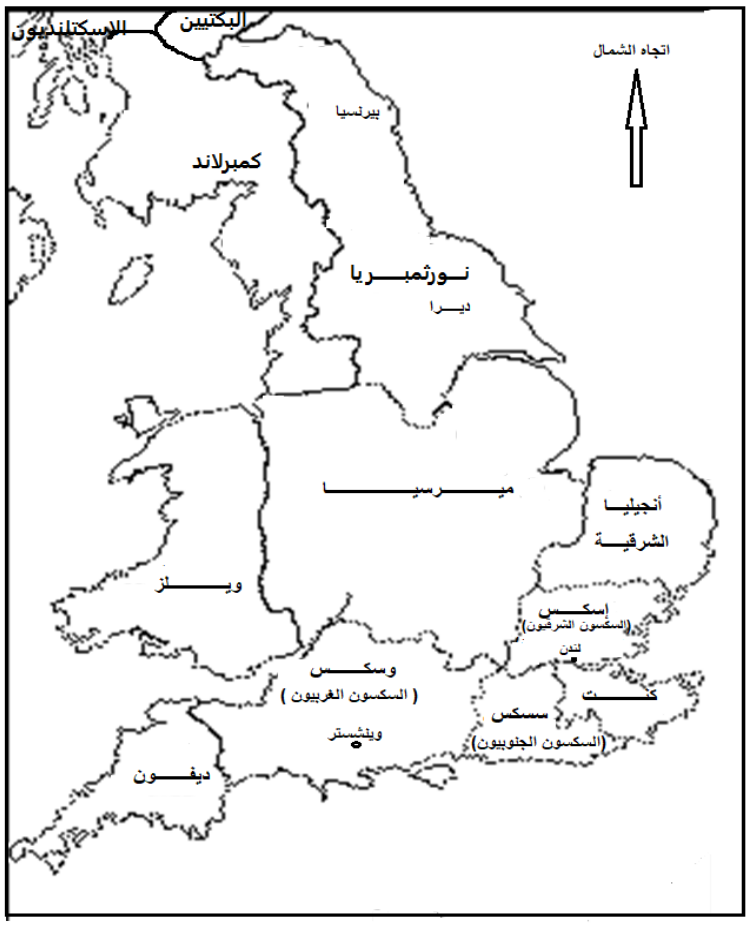

خريطة

توضيحية لانجلترا قبيل مجيء الدانيين

نقلاً عن:

Macfadyen, D., Alfred the West Saxon King of the English, London, 1901, p.60.

خريطة: رقم (٢)

تقسيم الأراضي بين الأنجلوسكسون والدانيين عام ٨٨٦م

(إعداد الباحث)

خاتمة:

تعد مدينة لندن واحدة من أهم مدن وعواصم العالم، ويشكل تاريخها في العصر الوسيط مرحلةً في غاية الأهمية؛ تشكلت خلالها الملامح والمعالم الرئيسة للمدينة؛ فكانت مركزًا بارزًا للحكم والإدارة والتجارة؛ مما جعلها مصدرًا مهمًا للقوة والثروة في الممالك الإنجليزية المبكرة، ولما كانت السلطة الملكية خلال عصر الأنجلوسكسون مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالثروة؛ فقد شكلت لندن نقطة قوة تخدم المملكة الأنجلوسكسونية المسيطرة عليها؛ لذا سعت تلك الممالك لفرض سيطرتها على المدينة.

كان الموقع الجغرافي المتميز لمدينة لندن على نهر التايمز سببًا رئيسًا في اكتساب أهميتها الكبرى؛ وجعلها محطًا لأنظار الراغبين في التجارة الرائجة؛ وتحقيق الثروات الضخمة، فكانت مركزًا لإقامة الأمراء والأثرياء وكبار التجار، ومثلما كان نهر التايمز طريقًا تجاريًا مهمًا وجلب للمدينة الثروة والقوة، جعلها أيضًا مطمعًا للدانيين، وعرضًة للخراب والدمار في أحيان كثيرة على يد القوات الدانية.

يعد تعاظم الأهمية السياسية والعسكرية لمدينة لندن؛ السبب الرئيس في اشتداد الصراع بين الأنجلوسكسون والدانيين؛ لكونها مركزًا استراتيجيًا واقتصاديًا وسكانيًا لا مثيل له في أي مكان آخر في البلاد، وهذا ما أدركه الملوك الأنجلوسكسون والدانيون على حدٍ سواء؛ لذا كانت لندن من المدن المحورية التي اشتد عليها الصراع بين الطرفين؛ وحرص كل طرف منهما حرصًا شديدًا على بقائها تحت قبضته.

كانت لندن ذات أهمية مركزية في مخطط الملك الأنجلوسكسوني ألفريد الأول لاستعادة الأراضي الإنجليزية من الدانيين؛ تمهيدًا لإنشاء مملكة إنجلترا الموحدة، فاستعادها منهم، وأعاد بناء وترميم مبانيها، وأسوارها وتحصيناتها

الدفاعية، وجعلها جاذبة للسكان، ومركزًا تجاريًا مهمًا؛ فصارت أهم مدينة في مملكته.

ويمكن استخلاص السمات الرئيسة للهجمات الدانية على لندن، خلال فترة البحث التي تقدر بحوالي مائة وسبعة وسبعين عامًا، بدءًا من عام ٨٣٩م حتى عام ١٠١٦م، كما يلي:

١- تعددت الهجمات الدانية على لندن، ما بين هجمات بحرية وهجمات برية، إلا أن أغلبها كانت هجمات بحرية جاءت من طريق نهر التايمز؛ على يد جماعات الدانيين القادمين من أقصى الشمال.

٢- أدت الأسوار الدفاعية والتحصينات الدفاعية المنيعةٍ دورًا مهمًا في حماية لندن، من غالبية مرات الحصار التي قام بها الدانيون؛ وأجبرتهم مرات عديدة على رفع الحصار، تاركين المدينة تحت حكم الأنجلوسكسون، كما تم حماية المدينة من إلحاق الدمار والخراب والقتل الذي يقوم به الجنود الغزاة عند دخول المدن؛ لذلك كان الملك ألفريد الأول موفقًا عندما قام بإعادة بناء أسوار لندن، وتقوية تحصيناتها، فكانت بذلك خط الدفاع الأول والأقوى عن المدينة ضد هجمات الدانيين.

٣- تعد مشاركة الأهالي في الدفاع عن المدن ضد الغزاة، وعدم ترك مهمة الدفاع بالكامل على عاتق المقاتلين من الأمور الحاسمة في الحروب، وهذا ما حدث في الدفاع عن لندن ضد الهجمات الدانية، فقد قام اللندنيون بدورٍ مهمٍ وفاعلٍ في حماية المدينة، فقد وقع على عاتقهم مهمة الدفاع عن المدينة، جنبًا إلى جنب مع القوات الأنجلوسكسونية، فكانت المقاومة العنيدة لمواطني لندن؛ السبب الرئيس في صد تلك الهجمات، فلم يتعرض الدانيون طيلة صراعهم مع الأنجلوسكسون لمقاومةٍ قويةٍ مثلما حدث مع أهالي لندن.

٤- حقق الصمود الهائل لمدينة لندن أمام الهجمات الدانية لها الريادة على أية مدينة أخرى بالبلاد في كثير من النواحي، كان أهمها الناحية السياسية؛ فكان الدور الذي لعبته لندن في النضال ضد الدانيين مستمرًا منذ القرن التاسع الميلادي حتى نهاية حكم الأنجلوسكسون؛ مما ساعد على الاستقلال السياسي المتزايد للمدينة؛ فتمتعت بنفوذٍ كبيرٍ في السياسة الإنجليزية، كما حظيت باستقلالية في الحكم.

٥- إن قوة شخصية الحاكم وجسارته وفطنته وذكائه العسكري تشكل عاملاً حاسمًا في المعارك، حيث يؤدي ذلك إلى رفع الروح المعنوية للجنود والأهالي في القتال، وتبث روح الخوف والوهن في نفوس الأعداء، وهذا ما حدث في صد هجمات الدانيين في عهد الملكين ألفريد وإدموند الحديدي؛ مما حال دون السيطرة الدانية على لندن. أما إذا كان الملك ضعيف الشخصية مثل الملكين بورجرد وإثيلرد الثاني اللذين هربا؛ وتركا شعبهما وقواتهما لمواجهة المخاطر؛ مما كان له أكبر الأثر على ضعف الروح المعنوية للجنود وأهالي لندن؛ وانتهى بالاستسلام، وسقوط المدينة في أيدي الدانيين.

٦- شكلت ضريبة الذهب الداني جانبًا مهمًا في الصراع الأنجلوسكسوني والداني حول لندن؛ فقد اعتاد ملوك الأنجلوسكسون على دفع مبالغ مالية للدانيين لرفع الحصار عن المدينة؛ مما يشير إلى أن الهدف من معظم الهجمات الدانية على لندن هو المال؛ لاسيما أنها كانت مقرًا للأغنياء وكبار التجار؛ فكان دفع المال للدانيين أفضل من اجتياح المدينة، ونهبها وسلب خيراتها، فتم فرض ضريبة الذهب الداني على اللندنيين؛ من أجل دفعها للدانيين الذين لم يترددوا في قبولها في مرات عديدة، والرحيل عن المدينة.

يمثل حصار المدن أحد أهم الأساليب الحربية للاستيلاء عليها، وهذا الأسلوب اتبعته القوات الدانية للاستيلاء على لندن، فقد اتخذت غالبية الهجمات الدانية شكل سلسلة من الحصارات، حيث قام الدانيون بفرض الحصار على لندن مرات كثيرة منفصلة، وباءت غالبيتها بالفشل، ولم يتمكن الدانيون من السيطرة على لندن إلا مرتين فقط بعد أن استسلم اللندنيون لهم.

قائمة الاختصارات الواردة في هوامش البحث:

AHR The American Historical Review
ASEJ Anglo-Saxon England Journal
ASSAH Anglo-Saxon Studies in Archaeology and History
CHE The Church Historians of England
EHD English Historical Documents
EHR The English Historical Review

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأجنبية:

- A Chronicle of England, BC500–AD1485, Written and Illustrated by Doyle, J., London, 1864.
- Asser, Life of King Alfred, Together with Annals of Saint Neots, Edited with Introduction and Commentary by Stevenson, W., Oxford, 1904.
- Florence of Worcester, The Chronicle of Florence of Worcester, With the Two Continuations; Comprising Annals of English History, from the Departure of the Romans to the Reign of Edward I, trans. by Forester, T., London, 1854.
- Henry of Huntingdon,The Chronicle of Henry of Huntingdon, Comprising the History of England, from the invasion of Julius Cæsar to the accession of Henry II, Also, The acts of Stephen, King of England and Duke of Normandy, London,1853.
- Matthew of Westminster, The Flowers of History, especially such as related to the affairs of Britain, from beginning of the World to the year 1307, trans. by Yonge, C., 2 Vols., Vol. I, London, 1853.
- Roger of Hoveden, The Annals of Roger of Hoveden, Comprising The History of England and of Other Countries of Europe from AD 732 to AD 1201, trans. by Riley, H., 2 Vols, Vol I, London, 1853.

- Roger of Wendover, Flowers of History: Comprising the History of England from the Descent of the Saxons to AD 1235, Formerly Ascribed to Matthew Paris, 2Vols, Vo I, London, 1848.
- The Anglo-Saxon Chronicle, In CHE, Vol. II, Part I, Seeleys, 1853.
- The Chronicle of Æthelweard, Edited by Campbell, A., New York, 1962.
- The Treaty between Alfred and Guthrum, In EHD, Vol. I 500-1042, Whitelock, D., (ed.), London, 1968, pp. 380-381.
- The Venerable Bede, Ecclesiastical History of England, also the Anglo-Saxon Chronicle, Giles, J., (ed.), London, 1847.
- Thietmar of Mersebury, The Chronicle of Thietmar of Mersebury, In EHD, Vol. I (500-1042), Whitelock, D., (ed.), London, 1968, pp. 318-321.
- William of Malmesbury, Gesta Regum Anglorum, The History of the English Kings, Vol. I, Mynors, R., and Thomson, R., (eds.) Oxford, 1998.

ثانيًا: المراجع والدوريات الأجنبية:

- Abbott, J., History of King Alfred of England, New York, in 2 Vols, Vol. II, 1906.
- Abels, R., "Alfred the Great and Æthelred II the Unready: The Viking Wars in England", 850-1016 Available at:

https://www.google.com/search? Access at: 19-1-2024.

- Allen, T., The History and Antiquities of London, Westminster, Southwark, and Parts Adjacent, Vol. I, London, 1827.
- Attenborough, F. (ed.), "Treaties with the Danes", In The Laws of the Earliest English Kings, Cambridge University Press, Cambridge, 1922.
- Bagge, S., "The Making of a Missionary King: The Medieval Accounts of Olaf Tryggvason and the Conversion of Norway", In The Journal of English and Germanic Philology, Vol. 105, No. 4, (Oct., 2006), pp. 473-513.
- Besant, W., Early London: Prehistoric, Roman, Saxon and Norman, London, 1908.
- Bowker, A., Alfred the Great, Containing Chapters on His Life and Times, London, 1899.
- Brooke, C., and Keir, G., London 800-1216: The Shaping of a City, Los Angeles, 1975.
- Campbell, J., Observations on English Government from the Tenth to the Twelfth Century, in Transactions of the Royal Historical Society, Vol. 25, (December 1975), pp.39-54.
- lark, J., "King Alfred's London and London's King Alfred", In The London Archaeologist, Vol. IX, (1999), pp.35-38.

- Comme, L., The Governance of London: Studies on the Place Occupied by London in English Institutions, London, 1907.
- Conybeare, E., Alfred in the Chroniclers, Cambridge, 1914.
- Cooksey, C., "On the Site of the Battle of Aclea, AD 851", In Papers and Proceedings of the Hampshire Field Club and Archaeological Society, 1905, pp.76-85.
- Cowie, R., "Mercian London", In Brown, M., and Farr, C., (eds.) Mercia: an Anglo-Saxon Kingdom in Europe, London, 2003, pp.194-209.
- Davis, R., "Alfred and Guthrum's Frontier ", In HER, Vol. 97, No. 385, (Oct., 1982), pp.803-810.
- Ditchfield, P., The Story of the English Towns, The City of London, London, 1921.
- Douglas-Irvine, H., History of London, London, 1912.
- Dumville, D., "The Treaty of Alfred and Guthrum ", In Dumville, D., (ed.), Wessex and England from Alfred to Edgar: Six Essays on Political, Cultural, and Ecclesiastical Revival, Woodbridge, 1992, pp.1-27.
- Dyson, T., "King Alfred and the Restoration of London", In London Journal, Vol. 15 (1990), pp.99-110.
- Firth, M., "London under Danish Rule: Cnut's Politics and Policies as A Demonstration of Power", In Eras Journal, Vol. 18 (2016), pp.1-20.
- Elton, C., Origins of English History, London, 1882.

- Francis, G., London: Historic and Social, in 2 Vols., Vol. I, Philadelphia, 1901.
- Freeman, The History of Norman Conquest, its Causes and its Results, Vol. I, Oxford, 1892.
- Godsal, P., The Storming of London and the Thames Valley Campaign: A Military Study of the Conquest of Britain by the Angles, London, 1908.
- Green, J., The Making of England, London, 1898.
- Haslam, J., "King Alfred, Mercia and London, 874-886: A Reassessment", In ASSAH, Vol. 17, (2011), pp.120-147.

--------- "King Alfred and the Vikings: Strategies and Tactics 876-886 AD", In Semple, S., (ed.), In ASSAH, Vol.13, University School of Archaeology, Oxford, 2005, pp. 121-153.

--------- "The Development of London by King Alfred: A Reassessment", In Transactions of the London and Middlesex Archaeological Society, Vol. 60, (2009) pp. 109-145.

- Helmholz, R., The Oxford History of the Laws of England, Oxford, 2003.
- Hodgkin, T., The History of England from the earliest times to the Norman Conquest, London, 1906.
- Howard, I., Swein Forkbeard's Invasions and the Danish Conquest of England, 991-1017, Suffolk. 2003.

- Hume, G., A History of London, New York, 1999.
- Keary, C., The Vikings in Western Christendom AD 789 to AD 888, New York, 1891.
- Keene, D., "Alfred and London", In Alfred the Great: Papers from the Eleventh-Centenary Conferences, Reuter, T., (ed.), New York, 2016, pp.235-249.
- Keynes, S., "King Alfred and the Mercians", In Blackburn, M., and Dumville, D., (eds.) Kings, Currency and Alliances: History and Coinage of Southern England in the Ninth Century, Woodbridge, 1998, pp.1-45.
- Lappenberg, M., A History of England under the Anglo-Saxon Kings, Translated from the German by Thorpe, B., In 2 Vols. Vol. II, London, 1881.
- Larson, L., "The Political Policies of Cnut as King of England", In AHR, Vol. 15, No. 4 (Jul., 1910), pp.720-743.

--------- Canute the Great: 995-1035, and the Rise of Danish Imperialism during the Viking Age, London, 1912.

- Lawson, M., Cnut: The Danes in England in the Early Eleventh Century, London, 1993.

--------- "The Collection of Danegeld and Heregeld in the reigns of Aethelred II and Cnut", In EHR, Vol. 99, No. 393, (Oct., 1984), 1984, pp.721-738.

- Lees, B., Alfred the Great: The Truth Teller, Maker of England, 848-899, London, 1915.
- Lethaby, W., London before the Conquest, London, 1902.

- Little, G., "Dynastic Strategies and Regional Loyalties: Wessex, Mercia and Kent, 802–939", Ph.D. Thesis, University of Sheffield, 2007.
- Lund, N., "The Armies of Swein Forkbeard and Cnut: "Leding or Lið"? In ASEJ, Vol. 15, (1986), pp. 105–118.
- Macfadyen, D., Alfred the West Saxon King of the English, London, 1901.
- Maddicott, R., The Origins of the English Parliament, 924–1327, Oxford, 2010.
- Major, A., Early Wars of Wessex: Being Studies from England's, School of Arms in the West, Cambridge, 1913.
- McDermott, G., "Alfred the Great: Viking Wars and Military Reforms", In Academia.edu, 2009, pp.1–54.
- McKilliam, M., Alfred the Great, New York, 1914.
- Meadows, P., (ed.) A Source Book of London History from the Earliest Times to 1800, London, 1914.
- Metcalfe, D., "Continuity and Change in English Monetary History", In British Numismatic Journal, Vol 50, (1980), pp. 20–49.
- Miles, D.," Æthelflæd, Lady of the Mercians", In WikiJournal of Humanities, Vol. I, Issue 1, 2018, pp.1–9.
- Miller, T., History of the Anglo–Saxons, from the Earliest Period to the Norman Conquest, London, 1852.
- Milne, G., "King Alfred's Plan for London", In The London Archaeologist, No 8, (1990), pp.206–207.

- Moore, W., Encyclopedia of Places, London, 1971.
- Nelson, J., "The Political Ideas of Alfred of Wessex", In Duggan, A. (ed.), Kings and Kingship, London, 1993, pp.125-157.
- Nightingale, P., "The Origin of the Court of Husting and Danish Influence on London's Development into a Capital City", In EHR, Vol. 52, (1987), pp.563-564.
- Oman, C., England before the Norman Conquest: being A History of the Celtic, Roman, and Anglo-Saxon Periods down to the year AD 1066, London, 1910.
- Roach, L., Kingship and Consent in Anglo-Saxon England, 871-978: Assemblies and the State in the early middle ages, Cambridge, 2013.
- Peterson, B., The Danegeld and Its Effect on the Development of Property Law, in Dickinson Law Review, Vol. 66, Issue 4,(1962), pp.443-451.
- Sawyer, P., **Kings and Vikings Scandinavia and Europe AD700-1100, London, 2003.**
- Sharpe, R., London and the Kingdom, Vol. I, London, 2006.
- Sharp, T., "The Danish Attacks on London and Southwark in 1016", In Academia. edu, (2007), pp.1-28.
- Vergil, P., English History, from an early translation preserved among the MSS of the Old Royal Library in the British Museum, Comprising the period prior to the Norman Conquest, Vol. I, London, 1846.

- Wainwright, F., "Aethelflaed, Lady of the Mercians" In Finberg, H., (ed.), Scandinavian England: Collected Papers, Chichester, 1975, pp.305-324.
- Whitelock, D., The Importance of the Battle of Edington, AD 878: A Lecture at the Annual Meeting of the Friends of Edington Priory Church, Westbury, 1977.
- Winkler, E., "Æthelflaed and Other Rulers in English Histories, 900-1150", In HER, Vol. 137, Issue 587, (August, 2022), pp.969-1002.
- Worsaae, J., An Account of the Danes and Norwegians in England, Scotland, and Ireland, London, 1952.
- Yorke, B., Wessex in the early middle ages, London, 1995.

ثالثًا: المقالات العربية:

- أسامة زكي زيد، الغزو الداني للجزيرة البريطانية فيما بين عامي٩٧٨-١٠١٦م في ضوء الوثائق الإنجليزية، بدون ناشر، الإسكندرية، ١٩٨٨م.
- - محمد محمد عبد الحميد فرحات، "جهود الملك الفريد العظيم في خدمة الحضارة في انجلترا في ضوء الوثائق الانجليزية"، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، مجلد ٦، عدد ٢٠، يناير ١٩٩٥م، ص٣-٣٢.